العناية بعواصم الأقاليم في الولايات الرومانية

"دراسة وثائقية عن الاهتمام بالإنسان والبيئة في العصور القديمة"

د. منيرة محمد الهمشري*

مقدمة

يعتبر حكم الولايات في الإمبراطورية الرومانية من أكثر النظم الإدارية نجاحا في العصور القديمة، حيث استطاعت الإمبراطورية حكم تلك الولايات بنظام إداري واحد. استطاعت فيه أن تحكم سيطرتها على العالم الروماني قرابة الثلاث قرون الأولى للميلاد، حيث اهتمت اهتماما بالغا بالولايات خصوصا عواصمها كذلك عواصم الأقاليم فيها، حتى بدأت في الضعف في نهايات القرن الثالث الميلادي، لكن ذلك الاهتمام عاد وظهر من جديد خلال الحكم الروماني في الفترة المتأخرة بعد انتقال عاصمة الإمبراطورية إلى القسطنطينية في الشرق.

تزخر النصوص القديمة وأوراق البردى بالمعلومات التي نستطيع من خلالها رسم صوره كاملة عن مدى الاهتمام الذي أولته الإدارة الرومانية لكل ناحية من مناحي الحياة الاجتماعية ليس لعواصم الولايات فقط لكن لعواصم الأقاليم – موضع الدراسة – بحيث نستطيع أن نحكم بعد ذلك هل كان ذلك صوره من اهتمام الإدارة الرومانية بالإنسان والبيئة في تلك العواصم أم لا، وذلك من خلال عملها على توفير الحياة المترفة للأفراد في عواصم الأقاليم في الولايات.

وسوف نتعرض في هذه الدراسة لعدة محاور:

المحور الأول:

أولت الإدارة الرومانية عنايتها بالإنسان في عواصم الأقاليم حيث نجد الوثائق تتحدث عن تخطيط المدن ومنها عواصم الأقاليم والتي من الممكن أن تكون على نمط عواصم الولايات من حيث الاهتمام بتشييد المباني العامة وتعبيد الطرق وإنشاء الشوارع

* أستاذ مشارك بقسم التاريخ، كلية الآداب – جامعة الدمام .

الواسعة وتسميتها وترقيم المنازل وإمدادها بالمياه ويظهر في الأوراق البردية مدى العناية بإضاءة الشوارع ليلا وبناء الحمامات العامة وإمدادها بالمياه، ونجد أن ذلك علاوة على ما يدل عليه في الوثائق البردية والنصوص الأدبية قد ظهر من خلال الحفائر الأثرية التي أفصحت عن الكثير من المعلومات عن المباني الأثرية في عواصم الأقاليم بالولايات الرومانية، أيضا يعتبر الأمن وحراسة المنشآت العامة هو من أكثر ما اهتمت به الإمبراطورية، حيث كان هناك نظام صارم للأمن والحراسة نستطيع أن نتبينه من الوثائق البردية.

المحور الثاني:

هل اهتمت الإدارة الرومانية بما يتعارف عليه حديثا "الاهتمام بالبيئة"؟ تحدثنا الوثائق والأوراق البردية التي ترجع للعصر الروماني عن مدى اهتمام الإدارة الرومانية بتلك العواصم التي سكنها الكثير من صفوة المجتمع من كبار ملاك الأراضي الزراعية، كذلك موظفي الدولة وأصحاب الحرف، حيث أفصحت الأوراق عن الكثير من المعلومات عن زخرفة الشوارع والمباني وترقيمها وإقامة التماثيل كذلك تذكر اعتناء إدارة العواصم بتشجير الشوارع ووضع نظام صارم لرعايتها سواء من جانب إدارة الإقليم أو الأفراد وتجريم قطعها واستحداث أنواع جديدة من النباتات والأشجار المثمرة في عواصم الأقاليم، نجد أيضا الاعتناء بنظافة الشوارع ومتابعة ذلك عن طريق الإدارة في عاصمة كل إقليم.

المحور الثالث:

سنحاول من خلال هذا المحور أن نتعرف على الجهاز الإداري الذي استطاع القيام بتلك المهمة السابقة وذلك من خلال دراسة بعض الوظائف في عواصم الأقاليم ومدى صلتها بتطبيق النظام السابق ذكره، أيضا ما مدى مساهمة نظام الخدمة المدينة في ذلك.

وسوف تقوم الدراسة على ترجمة وتحليل ونقد المصادر سواء منها النصوص الكلاسيكية اليونانية واللاتينية أو الوثائق البردية التي زخرت بها مدن صعيد مصر والتي ترجع إلى تلك الفترة الزمنية حيث احتوت على كثير من المعلومات الموثقة لتقارير حكومية أو لأوامر إدارية أو لمراسلات بين الأفراد كذلك سجلات الخدمة المدنية والإحصائيات سواء للسكان أو المباني أو الضرائب.

أيضا ستعتمد الدراسة على تقارير الحفائر الأثرية التي أظهرت ما كان عليه المدن (عواصم الأقاليم) سواء بقايا المنازل أو الحمامات أو الشوارع أو ما تبقى من أنابيب المياه التي أمدت سواء المنازل أو الشوارع أو الحمامات العامة بالماء أو ما وجد من لقى أثريه خصوصا المسارج الخاصة بإضاءة الشوارع والمنازل.

أيضا سوف تقوم الدراسة على المقارنة بين عواصم الأقاليم في الإمبراطورية بحيث نعتمد في دراستنا على وثائق من بعض العواصم التي استخرج منها أوراق برديه أو ما كشفت عنه الحفائر الأثرية بما يساعدنا على استنتاج ما كانت عليه مثيلاتها في عواصم الأقاليم في الولايات الرومانية مما سيزيد من معرفه دراسي التاريخ الاجتماعي في العصور القديمة بما وصلت إليه الإمبراطورية الرومانية من اهتمام بالإنسان والبيئة.

يجدر بنا في البداية أن نلقى نظره سريعة على حال الإمبراطورية منذ قيامها وما مر بها من عصور قوه، إلى بعض مراحل الانتكاس ثم بداية ضعفها فيما يعرف بأزمة القرن الثالث، حيث ما لبثت أن انهارت الإمبراطورية وحلت بيزنطة في الشرق محل روما كعاصمة لها.

لم تكن فكره الجهاز الإداري جديدة على الرومان، ولكن كان هناك حاجه ملحه إلى ذلك الجهاز منذ بداية عهد الإمبراطورية وذلك من أجل الإشراف على الخدمات الحيوية مثل الإمداد بالقمح وتوزيعه على المواطنين الرومان وإمداد روما بالمياه، والشرطة، والإطفاء، ومنع الفيضانات، ورصف وصيانة الشوارع والأسواق وإقامة وترميم المعابد والمباني العامة والمحافظة على الأمن والنظام وتشييد وصيانة المنشآت العامة مثل الطرق والكباري وإذا كان ذلك في روما فإنه في الولايات أيضا احتاجت الإمبراطورية إلى إدارة الممتلكات الخاصة بالامبراطورية، جباية الضرائب وتزويد الجيوش بالإمداد والتموين، أيضا العناية بالمنشآت العامة[1].

ظلت الإمبراطورية في حالة استقرار خلال القرنين الأولين للميلاد اكتمل فيها النظام السياسي الذي وضع أساسة أوكتافيوس واعتلى كثير من الأباطرة الأقوياء عرش الإمبراطورية مما أتاح لها فرصه للازدهار الاقتصادى والنمو الحضاري الذي ساعد فيه هذا الاستقرار ثم ما لبثت أن بدأت الإمبراطورية في الضعف منذ بداية القرن الثالث رغم محاولة بعض الأباطرة إصلاح حال الإمبراطورية.

يعتبر القرن الثالث الميلادي من أخطر فترات التاريخ لأنه يمثل مرحلة الانتقال الكبرى من الحضارة القديمة إلى حضارة العصور الوسطى، وكما يحدث في فترات الانتقال الكبرى يكون هناك أزمات في المجتمع[2] ومن المؤكد أن ما حدث في روما كان تأثيره واضحا على الولايات.

وقد أدركت الإدارة الرومانية منذ بداية العصر الإمبراطوري أهمية الولايات ولزوم تأمينها لضمان تدفق الأموال على العاصمة نتيجة الانتظام في تحصيل الضرائب أيضا لإمدادها بالغلال علاوة على الأموال التي تدرها الإمبراطورية من الولايات.

حكم الولايات الرومانيه أفراد رومان مؤهلين لشغل هذه المناصب الرفيعة يُعينون ويقالون بقرار من الإمبراطور هم الولاة الرومان واندرج تحت إمره هؤلاء الولاة جهاز إداري تحكم في جميع الولايات الرومانية التي شملت عواصم الأقاليم فيها.

اهتمت الإدارة الرومانية بعواصم تلك الأقاليم وكما ذكرنا من قبل إذا أخذنا مصر كمثال نظرا لتوافر الوثائق البردية التي زخرت بها التربة في صعيد مصر والتي أفصحت عن كثير من المعلومات ليس عن مصر فقط ولكن جميع ولايات الإمبراطورية في كافه المناحي سواء السياسية أو الإجتماعيه أو الثقافية، نقول أن مصر بعدما ضمها أو كتافيوس للإمبراطورية الرومانية كانت مقسمه إلى ثلاثين إقليما تقريبا يطلق على كل إقليم اسم نوموس (Nomus) ويطلق على الحاكم فيها لقب استراتيجوس[٣].

وللاستناد على أن عواصم الأقاليم اتبعت نظاما متقاربا في الحياة الإجتماعيه، ولا يفرق إقليم في ولاية رومانية عن الأخر إلا التراث الموروث في إنسان قاطن أحد تلك العواصم، أنه عندما تطبق الإمبراطورية نظاما خصوصا في النواحي الإدارية على ولاية من الولايات كان يطبق أيضا في الولايات الأخرى ولدينا ثلاث أمثله معروفه في هذا الصدد **الأول** هو عندما أراد الإمبراطور سبتميوس سفيروس (١٩٢-٢١١) منح الأقاليم (النومات) في مصر حق إنشاء مجلس تشريعي نجد نصا[٤]. يوضح منح تلك الحقوق في فلسطين أيضا، وكان وجهة نظر (سفيروس) أن منح هذا المجلس لعواصم الأقاليم كان لأجل توحيد النظام الإداري في الإمبراطورية كذلك تعميم نظام الحكم المحلى[٥].

وبمقتضى هذا القانون تم تكليف هذا المجلس تحمل المسؤليات الإدارية في عاصمه الإقليم[٦] حيث كلفت هذه المجالس التي تضم أصحاب الأملاك في كل عاصمه إقليم (متروبولس) في هيئه مجلس، شغل وتمويل المناصب[٧].

المثال الثاني هو إصدار الإمبراطور كراكلا (٢١١-٢١٧) في عام ٢١٢م. قانون منح بمقتضاها المواطنة الرومانية لجميع سكان الإمبراطورية الأحرار[٨]. وقد شمل هذا القانون الأفراد الذين كانوا يقيمون في عواصم الأقاليم (المتروبولات) في الولايات الرومانية ولديهم النصاب المالي لتحمل عبء تولى الوظائف المدنية[٩]. وبصرف النظر عن نوايا

الأباطرة الاثنين من إصدار هذه القوانين فالذي يهمنا هو توحيد النظام الإداري في عواصم الأقاليم الرومانية جميعها، لذلك نرجح أنه أيضا كان الاهتمام بعواصم الأقاليم وقاطنيها متقاربا خصوصا ما أكمله الرومان من نظم في الدول الهللينستية أو الهللينية الأخرى.

المثال الثالث وهو يرجع لعصر ضعف شديد ألم بالامبراطوريه وأدى إلى انهيارها ألا وهي أزمة القرن الثالث عندما حاول دقلد يانوس (٢٨٣-٣٠٥) إصلاح حال الإمبراطورية الإدارى والاقتصادي كان ضمن اصلاحاته إصدار قانون الأسعار الموحد الذي شمل جميع أنحاء الامبراطورية.

أيضا وبصرف النظر عن الإشكاليه السياسيه في إصدار هذا القانون فإنه دليل على التناظر الشديد بين جميع ولايات الإمبراطورية التي كانت تتعامل جميعها بعمله واحده تقريبا لذلك لجأ الباحثان إلى الاستعانة بالوثائق المتاحة من إحدى ولايات الإمبراطورية وما أتيح من نصوص أدبيه تشمل جميع ولايات الإمبراطورية للوصول إلى ما كانت عليه الأحوال في عواصم الأقاليم في الولايات الرومانيه.

المحور الأول

وإذا نبدأ بالمحور الأول وهو اعتناء الإدارة الرومانيه بالإنسان ورعايته في عواصم الأقاليم ، نستطيع أن نقول أن معظم سكان عواصم الأقاليم – علاوة على المستوطنين الرومان – كانوا من صفوه المستوطنين الإغريق الذين أغراهم حكام الدول الهللينستيه كالبطالمة في مصر مثلا للاستقرار في تلك العواصم وكانوا دائما ما يعبرون عن حبهم للتحضر الإغريقي وازدرائهم لما عدا ذلك حيث أعادت الإدارة الرومانيه تصنيفهم على أنهم من طبقه المصريين ومع ذلك فقد ظل سكان عواصم الأقاليم في إحساسهم بالتميز بأصولهم الهللينية[١٠].

اعتنت الإداره الرومانيه بتهيئه الحياة المناسبة لتلك الطبقات وذلك بعنايتها بتخطيط المدن (عواصم الأقاليم) والعمل على توفير كافه السبل لراحة قاطني هذه المدن وإذا رجعنا للكتابات الكلاسيكية والحديث عن أهمية عواصم الأقاليم نجد ذكر بلينيوس عن أهميه مدينة أوكسيرنخوس[١١]. كذلك ذكر المؤرخ أميانوس ماركلينوس عن نفس المدينة[١٢]. أيضاً حدد بطلميوس الجغرافي مواقع الكثير من المدن الرومانيه[١٣]. وتذكر الوثائق البردية أن الكثير من عواصم الأقاليم في الولايات الرومانيه كان لها أسوار وأبواب[١٤].

وإذا نبدأ بنظره عامه على إحدى عواصم الأقاليم في الولايات الرومانيه نرجع إلى برديه مهمة[١٥]. البردية عبارة عن مسح تم في عام ١١٦م وهي عن ترتيبات الأمن لطرق وشوارع المدينة ولكننا نستطيع أن نستخلص منها معلومات قيمه عن أحوال عواصم الأقاليم من خلال هذا المسح لمدينه صغيره كعاصمه لأحد الأقاليم من الإمبراطورية الرومانيه حيث وجدنا بالبردية معلومات عن:

- وجود حمامات للمدينة خصوصا للنساء.
- أسماء للشوارع ووصف لها.
- أسماء للحرس ورئيسهم.
- وجود رسامين في تلك المدينة الصغيرة.
- وجود مكان للاحتفالات.
- إحصاء للمنازل التي بلغ عددها ١,٢٧٣ منزلا.

ويقارن أحد الكتاب المحدثين هذه المدينة التي تعتبر من أصغر عواصم الأقاليم بمدينه (هيرموبوليس) التي يذكر أنه من المحتمل أن عدد المنازل بها بلغ سبعه ألاف منزل، حيث عُرف الكثير عن تخطيطها في ضوء الحفائر التي تمت فيها والتي تبين أنها كانت محاطة بسور من اللبن ويوجد بها معبد في الجزء الشمالي منها، وكان هناك منازل لسكن موظفي المعبد ومساكن للحاميه أيضا منازل لبعض العائلات، وكان بالمدينة طريق رئيسى يمتد من بوابه القمر في الغرب إلى بوابه الشمس في الشرق ثم إلى ميناء المدينة على النهر[١٦]، ويتقاطع هذا الطريق مع طريق يمتد من معبد هيرميس باتجاه الجنوب وتمثل نقطه التقاطع هذه قلب المدينة ومركز النشاط فيها.

ضم النصف الجنوبي للمدينة المنطقة السكنية الرئيسية التي كشفت عنها الحفائر وبها حمامين عامين وجمنازيوم (بحمامه الخاص) وعددا من المنازل الفخمة التي تدل على فخامتها وجود حمامات خاصه بها أيضا كشفت الحفائر عن وجود حديقة كبيرة وبحيرة[١٧]، وإذا قارنا هذه المدينه التي كان محيطها مربعا والتي تبلغ مساحتها مره ونصف بمدينه أخرى هي منف والتي كشفت الحفائر أيضا أن محيطها كان على شكل بيضاوي يزيد طولها عن خمس كيلو مترات[١٨]. يتبين لنا التباين بين عواصم الأقاليم من حيث المساحة والتخطيط، عدا الحفائر الأثرية نجد أيضا الوثائق التي تتحدث عن تقسيم إحدى عواصم الأقاليم وذلك في مجال حديث

الوثيقة عن حراسه المدينة، حيث تذكر الأحياء التي بالمدينة وأسماء الشوارع وأسماء المباني الحكومية والمنشآت من مسرح وجمناز يوم وملعب للكره[١٩].

وعند ذكر تقسيم وتسميه الأحياء في عواصم الأقاليم نجد أنه من الواضح اهتمام الإدارة الرومانيه بذلك حيث نجد ذكر أحياء تدل على مهنه ساكنيها (صناع الأحذية)[٢٠]. وأخرى تنسب لجنسيه من يقطنها كحي الكريتيون وحي اليهود[٢١]. كذلك أطلق على الأحياء أسماء الملاعب (حى الجمناز يوم)[٢٢]. كذلك حى (حلبه السباق)[٢٣]. وسميت بعض الأحياء بإسم الشوارع الرئيسية[٢٤]. والميادين[٢٥] وسميت بعض الأحياء بأسماء الألهه[٢٦].

وإذا أتينا للحديث عن الشوارع المقسمة إليها الأحياء نجد ذكر أحد الكتاب المحدثين عن أن عواصم الأقاليم قد تم تخطيطها – منذ الفترة التي سبقت دخول الرومان – على نظام رقعة الشطرنج، حيث أنشأوا المباني الفخمة وتمتعوا بالألقاب الأغريقيه وأقاموا الأعياد.

ووجد في برديه تعود لمدينه أوكسيرنخوس – عاصمه الإقليم الذي يحمل نفس الاسم[٢٧] – علاوة على المعلومات الخاصة بأسماء الأحياء والجمناز يوم والحمامات العامة ومسرح المدينة وجود بنك بالمدينة، الذي يلاحظ أنه داخل المعبد[٢٨]، وإذ تكلمنا بصوره مختصره عن المنازل في عواصم الأقاليم نجد أن الكتابات الكلاسيكية[٢٩] توضح أن المنازل خلال العصر الروماني قد بلغ ارتفاعها أربعه أو خمس طوابق، في حين توضح أوراق البردي[٣٠]، أنه هناك منازل مكونه من سبع طوابق، وقد بنيت المنازل من الحجارة[٣١].

ويبدو وأن تلك المنازل التي بنيت من الحجارة كانت للطبقات العليا في المدينة، حيث نجد ما يدل على بناء المنازل من الطوب اللبن، التي من المرجح أنها للطبقات الأقل في عواصم الأقاليم[٣٣].

وبالطبع كان بكل عاصمه إقليم مباني عامه حيث ذكر – على سبيل المثال – مكتب الأجورانوموس[٣٣]، كذلك مكتب الجمنازيارخوس[٣٤]، ومكتب الاسترايتجوس[٣٥].

أيضا من المباني العامه، وجدت بعواصم الأقاليم البنوك سواء التابعة للإدارة الرومانيه(الدوله) أو بنوك خاصة[٣٦]. وبالطبع وجد في تلك المدن الأبنية الدينية (المعابد) ومثال على ذلك معبد الاله سيرابيس[٣٧]، ومعبد الإلهه إيزيس[٣٨].

وإذا كان هاذين المعبدين للألهه اليونانية والمصرية، نجد أيضا معابد رومانيه مثال على ذلك معبد الكابتولين[٣٩]، ويذكر أحد الكتاب[٤٠]. أنه أعتنى أيضا بالجاليات المقيمة في المدن وكما رأينا أنه كان هنا أحياء خاصة بهم وجد أيضا معابد خاصه بهم[٤١]، وكما نعلم عن قيمه المسرح الذي اتخذ وضعا متميزا وكان من المنشآت إلهامه من الناحية الثقافية وأيضا من الناحية الاجتماعية كما

كان في العصر اليوناني والهللينستي من قبل[٤٢] حيث نجد في الوثائق ما يدلنا على وجود مسرح في عواصم الأقاليم – أو بعضها – خلال العصر الروماني وقد قدر أحد المؤرخين الحديثين سعه المسرح في أحدى عواصم الأقاليم بأكثر من أحدى عشر ألف متفرج[٤٣].

بينما يؤكد أخر نفس الشيء حيث يذكر[٤٤] أن البقايا الظاهرة من مبنى مسرح مدينه أوكسيرنخوس تبين أنه كان يسع لما بين ثمانية واثني عشر ألف متفرج.

إذا تحدثنا عن إمداد المدن بالمياه نستطيع أن نقول أن الرومان تفوقوا على غيرهم في طرق إمداد المدن بالمياه حيث نرى في برديه ترجع إلى القرن الرابع[٤٥]. وهي فتره تعتبر انتقالية بين العصر (الروماني والبيزنطي) نرى في الوثيقه التي تعود لأحد عواصم أقاليم الولايات الرومانية (أوكسيرنخوس) أنه وجدت الآبار والصهاريج بجوار المنازل، برديه أخرى[٤٦] توضح بيانات لإيرادات ومصروفات ترجع لعام ١١٣م كتبها المسؤلين عن الإمداد بالمياه في أرسينوى (عاصمه إقليم الفيوم في مصر) ويذكر في البردية أنه كان هناك خزانان للمياه يرفع اليهما الماء من النيل بواسطه آلات (الطنبور) ويتم تشغيلها بواسطة عمال يقومون على ذلك على مدار اليوم ويدفع الأفراد مبالغ يوميه للحصول على المياه. حيث توضح هذه المبالغ وثيقة ترجع إلى القرن الثالث[٤٧] ويذكر استرابون[٤٨] أنه كان هناك أيضا عناية بنهر النيل وفروعه عامه حيث يصف المبنى الذي يقيس مستوى المياه وفق ارتفاعه (يبدو في وقت الفيضان) في إحدى عواصم الأقاليم التي تطل على أحدى أفرع النيل.

ولا نستطيع التحدث عن المياه دون التحدث عن أحد المنشآت إلهامه في العصور القديمة ألا وهي الحمامات العامة التي كان لها الاهتمام الأول في عواصم الأقاليم في العصر الروماني حيث تُظهر أوراق البردى المحفوظة في عاصمه إقليم أوكسيرنخوس في مصر اعتناء الإدارة الرومانيه بالحمامات العامة طوال العصر الروماني[٤٩] وتبين الوثائق البردية كيف كان تجهيز حمامات المدينة بالمياه الساخنة[٥٠] وتوضح الوثائق أيضا عناية الإدارة بالحمامات العامة وترميمها[٥١]، كذلك تعيين من يعمل بها[٥٢].

المحور الثاني

وإذا كنا قد قدمنا في المحور الأول نماذج عما كانت عليه (عواصم الأقاليم) في العصر الروماني من اهتمام الإدارة الرومانيه بتخطيط تلك المدن وإنشاء المباني العامة والإمداد بالمياه وغيره مما يوجد في المدن المتحضرة، فنحن في هذا المحور سنبين مدى

الاهتمام في هذا العصر بالإنسان في تلك المدن فإذا كان هناك إنشاء للحمامات ...سوف نبين ما كان من الخدمات التي تقدم للأفراد من خلال إنشاء هذا المرفق وإذا كان هناك شوارع ممهده سوف نبين كيف كان الاعتناء بها وتشجيرها ونظافتها وإذا كان هناك منازل علاوه على تلك المباني العامه والإدارات الحكوميه سوف نرى ماذا قدمته الإدارة الرومانيه لحراسه وتزيين وصيانه تلك المنشآت، وكل ذلك يصب في الاعتناء بالبيئه والذي ينعكس بدوره على الإنسان قاطن تلك المدن.

لقد عملت الإدارة الرومانيه على الارتقاء بالمدن التي بلغت درجه عاليه التقدم حيث كان هناك تخطيط لهذه المدن(٥٣) ورصف لطرقاتها(٥٤) وتسمية وإضاءه لشوارعها كذلك القيام على تشجيرها(٥٥)، وتوفير الأسواق الفسيحه ذات الشروط الصحيه(٥٦) والاهتمام بنظافتها وإمدادها بالمياه وبناء الحمامات العامه(٥٧) كان هناك نظام للمجاري في المدن(٥٨)، ويعد نظام الإمداد بالمياه في أرسينوى من أفضل الأمثلة عن المدن في العصر الروماني(٥٩).

من المعروف أن الأمن هو الداعم الأول للحياة الإقتصاديه والإجتماعيه في أي مجتمع على مر العصور لذلك سنبدأ في كتابتنا عن العناية بالإنسان في عواصم الأقاليم الرومانيه بدراسه الحراسه في تلك المدن التي هي من أولويات العناية بالإنسان للحفاظ على حياته وممتلكاته.

اهتمت الإدارة الرومانيه على كافه المستويات بدءا من عاصمه الامبراطوريه إلى أصغر قرية من قرى الولايات بالحراسة وإشاعة الأمن سواء بحراسه المنشآت العامة أو الخاصة أو حراسة الأفراد والأسواق وحدود المدن نفسها سواء تلك المتاخمة للصحراء أو التي تطل على نهر من الأنهار أو فروعه حيث أنشأت شرطه نهرية ونجد ذلك جليا في الوثائق البردية – التي كما ذكرنا – احتفظ صعيد مصر بتلك الثروة الوثائقية والتي تفضح بالكثير عن أحوال الإمبراطورية كلها تقريبا.

نجد من خلال الوثائق أن الأمن قد يتبع في حالاته وإجراءاته للحالة السياسيه التي كانت عليها الإمبراطورية فبينما كان الأمن مستتبا خلال القرنين الأولين للميلاد نجد أن الإجراءات قد ازدادت صرامة في مراحل الضعف واقتراب أزمة القرن الثالث وكان من الطبيعي أن تلقى الحراسة في عواصم الأقاليم في الإمبراطورية من الاهتمام ما كان في النواحي السابقة ويبدو أن رجال الشرطة قد لعبوا دورا هاما في حياة المدن الرومانيه، حيث يعطينا (روستوفتزف)(٦٠) مثال على ذلك من أسيا الصغرى، ويتحدث (جونز) عن حراس الليل واختيارهم(٦١) ويذكر (نفتالى لويس) أنه كان هناك ترتيبات أمنيه لطرق وشوارع المدن الرومانيه(٦٢). وقد ظهر ذلك

في اوراق البردى التي تتحدث عن الحراسه حيث نجد إحدى الوثائق والتي ترجع إلى بدايه القرن الأول[٦٣]. ويذكر فيها أنه في الوقت الذي تم فيه تسجيل حراس الليل (في أوكسيرنخوس) – وهي كما ذكرنا إحدى عواصم الأقاليم في مصر، تم تحديد مبان معينه بالقرب من الأماكن التي يأخذ فيها الحراس أماكنهم ، وتحتوي الوثيقه على قائمه بالحراس وهي تبدأ من شمال المدينه، ويذكر أحد الكتاب الحديثين أن انتشار الحراسه في أوكسيرنخوس كان يأخذ حركه الساعة حول المدينة[٦٤]، في حين نجد في إحدى الوثائق التي ترجع إلى القرن الثاني[٦٥]، أسم أحد الموطنين مقترنا بإسم وظيفة وهي (رئيس الحرس الليلي) ويبدو أن تلك الوظيفة كانت موجودة منذ العصر البطلمى، حيث يحدثنا استرابون[٦٦] عن موظف بالإسكندرية، تتضح أهميته من درجته الوظيفية والتي من المحتمل أنه قائد للحرس الليلى، ومن الطبيعي أن يكون هناك موظفا في الأقاليم له نفس مهام قائد الحرس الليلى في العاصمة أيضا بديهيا أن الحراسة لم تكن بالشيء الجديد في الأقاليم الرومانيه فالوظيفة التي ذكرها استرابون تلك كانت تطورا لنظام دقيق للحراسة وجد في العصر الهللينستي، حيث تزخر أوراق البردى بالعديد من الأمثله على ذلك سواء في العصر البطلمي[٦٧] أو العصر الروماني[٦٨].

ويبدو أنه مع بدايه ضعف الامبراطوريه الرومانيه منذ بداية القرن الثالث أصبحت الحراسة أحد الخدمات المدنيه والإلزاميه[٦٩] فلدينا برديه من مدينه أوكسيرنخوس[٧٠]. يذكر فيها أحد الأشخاص أنه ينجز خدمه إلزاميه في حراسه المدينه أيضا هناك برديه لا تدعو للشك في أن الحراسه كانت من أعمال الخدمه المدنيه الإلزاميه (الليتورجيا)[٧١]. ويبدو أنه كان يتم استجلاب أعداد من قرى الإقليم للقيام بمهام الحراسه حيث نجد إحدى الوثائق[٧٢]، موجهه لحاكم الإقليم (الاستراتيجوس) بها قوائم بأفراد من عده قرى هربوا من الخدمه المدنيه وتحتوي على أسماء حراس للمتروبولس (عاصمة الإقليم) حيث تحوى البردية أسماء أربعون شخصا من قريه واحده نرى أيضا من خلال الوثائق تنوع الحراسه في المدينه فهناك حراس للسجون[٧٣].

وكما ذكرنا يبدو أنه كان هناك ما نعتبره الشرطة النهرية[٧٤]، حيث ظهر في أحد الوثائق ما يدعى حارس النهر، ويذكر أحد الكتاب الحديثين أن تلك من الوظائف التي شكلت نوع من الحراسه[٧٥]، أيضا يذكر (روستروفتزف)[٧٦]، أنه تكون فرقه خاصة من الشرطة النهرية. في النصف الثاني من القرن الثاني وازداد عددها وتعاظمت أهميتها يوما بعد يوم في عهد سفيروس ويضيف[٧٧] بأن ذلك يدل على أن النهر أصبح غير أمن حيث كان ذلك عقبه في سبيل تطور اقتصاد سليم في مصر[٧٨]، ويرتبط بالحراسه النهريه

حراسه الميناء النهري إذا كانت المدينه – كما ذكرنا – تطل على أحد فروع النهر حيث وجد في أحدى الوثائق[٧٩] وظيفه حارس الميناء النهري.

أيضا كان هناك نوعا من الحراسه له أهميته في عواصم الأقاليم ألا وهو (حراسه الشخصيات) حيث نجد برديه، ترجع إلى نهاية القرن الثاني الميلادي من مدينه (كينوبولس)[٨٠]. توضع اختيار حراس لحراسة الاستراتيجوس (حاكم الأقاليم) .ويبدو أن القيام بالحراسة لكبار الموظفين كانت تدخل تحت نظام (الخدمه المدنيه) [٨١]، حيث نجد في برديه أخرى تعيين حارس للمشرف على الأمن[٨٢].

ويبدو مع تحول الوظائف – على كافة مستوياتها – إلى وظائف غير مأجورة بسبب ادخالها ضمن الخدمه المدينه ومنها الحراسه ، جعل هناك تقاعس عن الحراسه بل قيام الجنود والضباط المنوطين بذلك ببعض السرقات ، ومن المرجح أن ذلك وجد في كثير من عواصم الأقاليم في الامبراطوريه خلال القرن الثالث[٨٣].

إذا تطرقنا لمجال أخر من العنايه بالإنسان هو العنايه بإمداده بالمياه نجد أنه هناك مرفق للمياه في عواصم الأقاليم [٨٤]. وتدل الوثائق على أنه كان هناك نظام لتزويد المنازل بالمياه منذ بداية العصر الروماني[٨٥].

وأيضا هناك مايدل على الاعتناء بالصحه العامه حيث وجد في الوثائق مايوضح وجود نظام لتصريف المياه[٨٦] مما يدل على الإعتناء بالصحه العامه.

وجد أيضا وثائق تدل على وجود أسبله للمياه في الشوارع المدن (مدينة تبتونس)[٨٧]، يذكر أحد الكتاب المحدثين (روستوفتزف) أن عواصم الأقاليم في الامبراطوريه قد اكتسبت الكثير من مظاهر المدن المتحضره حيث كان هناك المباني المشيده من الحجاره والشوارع المزخرفة والحمامات وغيرها مثل الجمنازيوم وتزخر أوراق البردى بالكثير من الوثائق التي تتحدث عن الجمنازيوم[٨٨].

وكما نعرف فقد كان الجمنازيوم مؤسسه لها صفه رسميه أيضا كانت مكان للتربيه والرياضه والتعليم والثقافه والفنون ، وهي مؤسسه إغريقيه في الأصل واستمر نشاطها خلال العصر الروماني[٨٩]. أيضا كان هناك ملاعب للكره[٩٠].

أيضا من مظاهر العنايه بالإنسان في تلك المدن الاحتفاء بمن يفوز في مباراه رياضيه، حيث نجد خطاب من مجلس مدنيه أوكسرنخوس إلى الاستراتيجوس (حاكم

الإقليم) يتضمن إعفاء أحد الأشخاص من إحدى وظائف الخدمه المدنيه (غير المأجوره) وذلك لفوزه في أحدى المباريات الرياضيه[٩١].

وتمدنا الوثائق بمعلومات عن جانب أخر ومهم في حياة الإنسان ألا وهو الترفية ففي برديه للقرن الثاني الميلادي نجد مايدل على دفع أجور لأحد المنشدين وأحد الممثلين وعازف وراقص[٩٢]. ويبدو أنهم كانوا يعملون في مسرح أحد عواصم الأقاليم.

وبالطبع كان النظر في الشكاوي أحد أوجه والإعتناء بالإنسان في مدن الامبراطوريه، حيث وجد الكثير من الوثائق التي تتضمن شكاوي أفراد لخسارتهم شيئا يريدون التعويض عنه[٩٣]، أو شكاوي عائليه[٩٤].

ويلاحظ أن الشكاوي مقدمه لحاكم الإقليم (الاستراتيجوس)، وجه إنساني أخر يوضح العنايه بالإنسان وهو تقرير طبي مرفوع من إثنين من الأطباء إلى لوجستيس أوكسيرنخوس[٩٥]. ويلاحظ أن التقرير يرفع لأعلى سلطه في الإقليم وهو اللوجستيس، كما يقال فإن تقدم الأمم وتحضرها يقاس بالإعتناء بالأطفال وكبار السن والمرآه،حيث نرى ذلك المظهر المتحضر في وثيقه تحوى الفصل في ممتلكات أطفال قُصر[٩٦]. حيث يقوم في الفصل في القضيه أحد كبار الموظفين في الإقليم (الإكستجيدتيس) وهو رئيس الهيئه الإداريه في عاصمه الإقليم.

وإذا كنا نرى ذلك المظهر الإنساني قبل أن يكون مظهرا حضاريا فإننا نجد ذلك أيضا بالنسبه للنساء – بالنسبه لهذا العصر – حيث نجد في الوثائق مايثبت حق المرأه في الملكيه، كما رأينا برديه الشكاوي[٩٧] حيث تشكو فتاتان عمهما لاستيلائه على إرث لهما. أيضا نجد مايدل على هذا الحق في برديه من أحد عواصم الأقاليم[٩٨]، كان للمرآه أيضا حق امتلاك الجواري[٩٩].

ورغم وجود صوره سلبيه عن المرآه عباره عن وثائق تدل على انتشار الأميه بين النساء في عواصم الأقاليم[١٠٠]. إلا أنه كان هناك من النساء من يعرف الكتابة إذا كان من مستوى إجتماعي مرتفع[١٠١].

ونأتي على دراسة مظهر مهم من مظاهر الحضارة في عواصم الأقاليم الرومانيه حيث كان يصب الاعتناء به العنايه بالإنسان في تلك العواصم وتوفير الحياة السهلة له فيها ... ألا وهي الاهتمام بشوارع تلك المدن التي – كما ذكرنا – سكنها الصفوة من الأفراد سواء الرومان أو اليونان قبلهم أو غيرهم من سكان الولاية الأصليين.

وأيضا كما ذكرنا أنهم خططوا شوارعها على نظام رفعه الشطرنج تقريبا أسوه بعواصم الولايات، وبنو منازلهم من الحجاره للطبقه العليا ومن الطوب اللبن للطبقات

الأدنى، وليس أدل على الإهتمام بالشوارع من وجود إحدى الوثائق تذكر قيام إثنان من الفنانين بتزيين جانبي أحدى الشوارع[١٠٢].

ويلاحظ أن تاريخ البرديه ترجع لنهايه القرن الثالث (٢٨٣م) أي مع استفحال أزمة القرن الثالث وانهيار النظام الإداري والإقتصادي في الامبراطوريه قبل اعتلاء دقلديانوس للعرش وقيامه بالإصلاحات.

أيضا كان هناك أسماء للأحياء والشوارع كما ذكرنا من قبل في وثيقه بها الكثير من التفاصيل عن منازل احد عواصم الأقاليم[١٠٣]. ونرى في وثيقه أخرى مايذكر عن وجود محل للمأكولات[١٠٤]. وهو مظهر من مظاهر الإعتناء بسكان تلك المدن أو فئه منهم ولعل أهم ما يجب عرضه في حديثنا عن الاعتناء بالشوارع غير تنظيفها وتزيينها هو تشجيرها الذي هو جزء من الاعتناء بالبيئه التي تنادي بها كل المدنيات الحديثه.

وكما عرفت الحضارات القديمة البناء والتشييد والطب وسن القوانين وانشاء السدود وشق الطرق وتنظيم الجيوش، وجدنا – من خلال الوثائق – إهتمام الإداره الرومانيه بالبيئه من خلال شي هام وهو الإعتناء بالأشجار في الشوارع ليس في عواصم الولايات فقط، حيث ذكر استرابون عند زيارته للإسكندرية (٢٤–٢٠ ن.م) بأن المدينة (تحتوي على أماكن (أرياض) عامه غايه في الجمال، وقصور ملكيه، حيث يشكل ذلك الربع أو الثلث من المساحة الكلية للمدينة[١٠٥].

ويبدو أن ذلك الاهتمام بالحدائق العامه في عواصم الولايات يرجع إلى فتره ما قبل العصر الروماني. كما هو واضح من خلال الوثائق التي تدل على تنظيم غرس الأشجار[١٠٦]، حيث يذكر (ثيوفراستوس) ذلك[١٠٧]. أيضا يتحدث بليني عن غرس الشجر في المناطق المجاوره الطيبه[١٠٨]. ويذكر كل من (ثيوفراستوس)[١٠٩]. وبليني[١١٠] وجود شجر كثيف حول مدينه منف. وفي ذلك دليل إستمرار الإعتناء بتلك الأشجار حول المدن في الأقاليم الرومانيه، ويمكن أن نعلل ذلك بمعرفه كل من علماء النبات في العصرين اليوناني (ثيوفراستوس) والروماني (بلينوس) بأهميه الشجر بالنسبه لصحه الإنسان أيضا دليل على وجود الأشجار في نفس المكان حيث ذكره الإثنان.

تزخر أيضا الوثائق البردية بالكثير الذي يدل على العنايه بالأشجار وتجريم قطعها – حتى إذا كانت في الحدائق الخاصه[١١١] – ومعاينه أدوات تشذيبها[١١٢]، ولكن مايلفت النظر من تلك الوثائق بردتيان تعودان إلى مدينه أوكسيرنخوس وفي الأولى[١١٣] يذكر أنه أحتاج التصريح بقطع

شجره في أحد الشوارع العامه، أن يقوم المسؤل عن الحمامات بمعاينه الشجره وإبلاغ ذلك إلى اللوجستيس (وهو حاكم الإقليم) ويبدو أن ذلك قد أُبلغ إلى نقابه النجارين حيث قام رئيس النقابه بمعاينها وكتابه تقرير ذكر فيه أنها (عند فحصها وُجد أنها غير مورقه من عدة سنوات (أي لا تصلح للظلال) أيضا كتب أنها جافه (ومن ثم لا تنتج ثمارا) أما الوثيقه الثانيه[١١٤] عباره عن تعهد مرفوع إلى حاكم الإقليم أيضا (اللوجستيس) من أحد صناع الأحنيه وزملائه حيث (يقسمون بأن يقوموا بالعنايه التامه وتولى جميع الخدمات والرى المنتظم المعتاد لشجر (البرسيا)[١١٥] الذي غرس مؤخرا أمام منازلهم بأوامر من السلطة العليا (المحلية) – في إحدى ضواحي المدينه (ضاحية بسيس) حتى تكثر وتنمو بكافة الطرق والأكثر من ذلك أنهم (يتعهدون بملاحظه وحراسه المسافة حول ذلك الشجر حتى لا يتعرضون لأي إجراء رسمى أو عواقب قسمهم المقدس).

ويتضح من خلال الوثيقتين أمور هامه في الاعتناء بالإنسان والبيئة:

- أن قطع شجره واحده (حيث نصت الوثيقة أنها شجره واحده يحتاج لكل هذا الاهتمام في إحدى عواصم أقاليم الإمبراطورية.
- أن الاهتمام بالبيئه والإنسان لم يقتصر على الطبقات العليا لكن –كما نرى من الوثيقة الثانية– أنه شمل الاهتمام كافه الطبقات حيث كان ذلك في حي صناع الأحنية.
- أن الوثيقتان ترجعان لأكثر فترات الامبراطوريه ضعف بل وانهيار بعد نهاية القرن الثالث (الأولى بتاريخ ٣١٦م والثانية ٣٢٣م)، وهو ما يدلنا على مدى اعتناء الإدارة الرومانيه بسكان عواصم الأقاليم والبيئة التي يعيشون فيها سواء في عصور الازدهار أو الضعف.

المحور الثالث

كان أمام أوكتافيوس عندما أعاد توحيد جميع أرجاء العالم الروماني ليس فقط العمل على استتباب الأمن بعد اكثر من قرن من الضعف والحروب الأهليه ولكن كان أمامه أيضا – بعد إنهائه مشكله الجيوش الرومانيه – مهمه أشد صعوبه، وهي إعاده بناء الدوله التي تركتها الحروب الأهليه مفككه، فكان عليه العمل على تكوين إداره مركزيه جديده، وإقامه إداره مدنيه للإمبراطوريه ومنها إصلاح حكم الولايات[١١٦]، حيث قسم الإشراف عليها بينه وبين السناتو[١١٧].

حكم الولايات ولاه من قبل الإمبراطوريه وقسمت الولايات إلى أقاليم أطلق على كل منها (نوموس) لها عاصمه سميت (متروبولس)ويتبع كل إقليم عدد من القرى، وكانت إداره النوموس هذه جزءا من الإداره المركزيه العامه[١١٨] بالطبع كان هناك طبقات اجتماعيه ضمتها عواصم الأقاليم في الإمبراطوريه، ونستطيع معرفه تلك الطبقات من أوراق البردى والتي من المرجح أن ذلك كان واقعا في جميع عواصم أقاليم الولايات في الإمبراطوريه، حيث كان هناك الطبقه العليا التي تمتعت بالتخفيض في قيمه ضريبه الرأس[١١٩]، كذلك الإنضمام للمجنازيوم[١٢٠]، أيضا الحصول على هبات من الإمبراطوريه كالحصول على منح من القمح[١٢١]، وذلك للطبقه العليا في عاصمه الإقاليم[١٢٢]، أيضا كان لهذه الطبقه الحق في الإنضمام إلى مجلس المسنين (الجيروسيا)[١٢٣]

كان هناك مجلسا للمسنين في عواصم الأقاليم يسمى بالجيروسيا وهو هيئه إجتماعيه تضم كبار السن من الطبقه العليا[١٢٤]، ويبدو ان هذا المجلس تمتع بنفوذ كبير[١٢٥]. سواء على مستوى إدارة الولايات أو إدارة عواصمها كمحا وله للإصلاح الذي قام سبمتيوس سفيروس (١٩٣-٢١١م) وكراكلا (٢١١-٢١٧م). أو الإصلاح الشامل الذي قام به الامبراطور دقلديانوس (٢٨٤-٣٠٣م). والذي تبعه سقوط الامبراطوريه الرومانيه كما نعلم، لذلك سنحاول أن نتتبع- في خضم هذه المعلومات والوثائق التي تمدنا بالكثير عن حال الولايات – استخلاص المعرفه بالنظام الإدارى لعواصم الأقاليم.

كما ذكرنا فإن الكثير من النظم الإداريه التي كانت موجوده قبل بدايه العصر الروماني طبقها الرومان كما هي[١٢٦]، حيث عينوا مايحل محل ملوك الممالك التي استولوا عليها، وهم حكام الولايات ومساعديهم، وكانت إدارة الأقاليم من عواصمها جزء من الإداره المركزيه، وظلت هناك وظائف أخرى يشغلها الإغريق[١٢٧] أو المتأغرقين من أهل تلك الولايات، وهم سكان عواصم الأقاليم[١٢٨].

ولتوضيح نظام (الحكم المحلى) في الولايات الرومانيه نستطيع – بناء على ماتزخر به إحدى الولايات الرومانيه هي مصر- أن نقول كما يذكر أحد الكتاب المحدثين[١٢٩]. أنه كان هناك مناصب تمثل الإداره المركزيه وأخرى مناصب محليه. كان رأس السلطه المركزيه في عواصم الأقاليم هو (الاستراتيجوس) (straregos)، والكاتب الملكي (Basilica-gramatius) كذلك كان هناك موظف أرشيف (Beblophylakes) حيث وجد في عاصمه كل إقليم دار لحفظ الوثائق الأوراق الرسميه[١٣٠].

وجدت أيضا منذ بدايه العصر الروماني وظائف مدنيه[١٣١]، ويبدو أن الفرض الأساس من وجود تلك الوظائف في عاصمه كل إقليم هو أن يهتم مواطنوا تلك العواصم بالشؤون الخاصة بمدينتهم[١٣٢].

وواضح ذلك من مسميات الوظائف، فهناك المشرف على الجمنازيوم، ومن عليه إمداد المدينه بالمواد الغذائيه – كالقمح والزيت مثلا – أيضا من يشرف على السوق في المدينه ويراقب عمليات البيع والشراء، وتلك الوظائف كانت غير مأجوره، ولكنها اعتبرت تشريفا لمن يتولاها ومن هنا سمى اصحابها حكاما (arcontes)[١٣٣].

ويجد بنا قبل أن نتحدث عن الوظائف التي تمثل سواء السلطة المركزية أو الوظائف المدنية في عواصم الأقاليم، أن نعطي نبذه عن حاكم الإقليم.

الاستراتيجوس:

كان حاكم الإقليم عن الفتح الروماني هو (الاستراتيجوس) ومركزه عاصمه الإقليم التي أطلق عليها (مترويوليس)، وقد ترك أوكتافيوس وخلفاؤه التقسيم الإداري كما هو، ولكن سحبوا من حاكم الإقليم الإختصاصيات العسكريه.

كان لكل استراتيجوس مساعد يحل محله إذا ماخلت الوظيفه هو الكاتب الملكي، حيث كان الاستراتيجوس هو المشرف على جميع الشؤن الإداريه والماليه كحاكم للإقليم[١٣٤]. حيث نجد الوثائق تتحدث عن مسؤليته في تقدير وجمع الضرائب[١٣٥]. ومن الواضح أن إدارة الأقاليم في الولايات الرومانية تعتبر غايه في التعقيد وذلك أن الرومان عند دخولهم للممالك اليونانية كانت تلك الممالك تتمتع بنظام إداري هو نتاج حضارة إغريقية حيث استطاعت الإداره الرومانية عمل نظام متكامل سواء في حكم الدويلات اليونانية التي احتفظت بالطابع الهليني في أوربا أو التي تطورت في نظامها وتلك هي الولايات التي سميت بالممالك الهللينستيه في الشرق، أيضا محاولة الإدارة الرومانية الاحتفاظ بعض الشيء بهذا النظام الإداري سواء على مستوى إدارة الولايات نفسها أو– وهو محور دراستنا هذه–على مستوى إدارة الأقاليم من عواصمها. كذلك بداية الضعف الذي آلم بالإمبراطورية منذ بداية القرن الثالث الميلادي ومحاولة بعض الأباطرة إصلاح حال الولايات الرومانية سواء على الجانب الإقتصادي أو الإجتماعي أو الإداري[١٣٦] ورغم ماسبق ذكره نجد أن الاستراتيجوس كانت له صلاحيات عديدة حيث كان له الحق في تكليف الأفراد بالخدمة الإلزاميه[١٣٧] والإعفاء منها[١٣٨] ومسؤليته

عن حمايه حقوق الأفراد[١٣٩] وتلقى الشكاوي[١٤٠] ونجد انه مع بداية القرن الرابع حل محل حاكم الإقليم (الاستراتيجوس) في بعض الولايات موظف، كان هو حاكم الإقليم والذي حمل لقب (اللوجستيس)، حيث نجد أن أول ظهور له في عام ٣٠٤م بعد إصلاحات دقلديانوس[١٤١] وبالطبع أخذ كثير من صلاحيات الاستراتيجوس[١٤٢] ويدل على وجود حاكم الإقليم بهذا اللقب ماذكر في الوثائق عن (لوجستيس) لإقليم أوكسيرنخوس[١٤٣] أيضا (لوجستيس) لإقليم أرسيتوى[١٤٤] الذي كان مسؤلا مباشره أمام حاكم الولايه[١٤٥]. حيث كانت له أختصاصات ماليه[١٤٦] أيضا كانت له أختصاصات إداريه[١٤٧]. وواضح أن إختصاصاته لا تخرج عن إختصاصات الاستراتيجوس قبل ذلك.

ضمت هيئة الحكام:

١. رئيس الجمنازيوم	Gumnasiasarchos
٢. مسجل الجمنازيوم	Kosmetes
٣. رئيس هيئة الموظفين	Exegetes
٤. المشرف على السوق	Agoranomos
٥. المشرف على التموين	Euthennaarchos
٦. الكاهن الأعلى	Archieireos

ومن المحتمل أن عواصم الأقليم عوفت هذه الوظائف على مراحل زمنية متلاحقة سواء قبل دخل الرومان أو بعد استتاب حكمهم[١٤٨] حيث تم تطبيق هذا النظام المدني في الحكم على مراحل في عواصم الولايات بسبب الظروف الاقتصادية والادارية[١٤٩] ويبدو أن تطبيق النظام المحلي هذا علاوة على الاحتفاظ ببعض مظاهر النظام القديم كان ناتج عن اصلاحات سفيروس كذلك اصلاحات وقلديانوس.

وإذا استعرضنا أهم الوظائف التي وجدت في عاصمة الإقليم (المتروبولس) سواء التي تتبع السلطه المركزيه أو الوظائف المحليه نجد:

الكاتب الملكي :

ويبدو أنه كان من أهم الموظفين بعد حاكم الإقليم (الاستراتيجواس) أيضاً يبدو أن أهم اختصاصاته كانت الأحصاء حيث تذكر الوثائق مسؤليته عن احصاء الأفراد[١٥٠] أيضا إحصائيات المواشي[١٥١] وواضح من تاريخ الوثائق أن الوظيفة موجودة من بداية العصر الروماني.

الجمنازيارخوس :

وهو من المناصب المدنية غير المأجورة وواضح من الوثائق أن أهم مسؤليانه هي مالية الإقاليم[١٥٢] وهو رئيس الجمنازيوم الذي كان أهم مباني عواصم الأقاليم[١٥٣] واعتبر الجمنازيارخوس من أهم الوظائف المدنية (غير المأجورة) في عواصم الأقاليم حيث كان الجمنازيوم مركز للتعليم والرياضة والثقافة لذلك نجد أن من يتولاها كان لابد أن يكون من الأغنياء يتمتع بقدر معين من الثروة التي يمكنة بها الإنفاق على مهام وظيفته حيث وجدناه يقوم بالإمداد بالقمح[١٥٤] كذلك بالحطب لتسخين مياة الجمنازيوم[١٥٥] أيضاً إمداد الجنمازيوم بالزيت[١٥٦] وبالطبع مسؤلاً عن النشاط الرياضى في الجمنازيوم[١٥٧].

الكوزميتيس :

وكان يعمل مسجل الجمنازيوم أي له علاقة بالإشراف علية، وكان من المناصب المدنية غير المأجورة ويبدو أنه كان لابد أن يكون من طبقة الموسرين[١٥٨] وكان مسؤلاً أيضا عن الإشراف على أداء الخدمة العامة[١٥٩].

الاكسجينيس (رئيس طبقة الموظفين) :

وواضح أيضاً من الوثائق أن من يتولى هذه الوظيفة كان من الموسرين[١٦٠] حيث يسجل في الوثائق نوع العمل الذي يقوم به من يتقلد هذا المنصب فمن احدى الوثائق يتبين لنا ان شاغل هذا المنصب مسؤول عن رعاية أولاد قصر لم يترك والدهما شيئاً عند وفاته[١٦١] ومن الملاحظ أن شاغل هذه الوظيفة – ولو أنها وظيفة مدنية غير مأجورة له سلطات قضائية[١٦٢].

الأجوراتوموس :

واضح من اسم الوظيفة أنه مراقب السوق وهي من المناصب المدنية وأيضاً نستطيع أن نقول أنه أيضاً كان من الطبقة الموسرة حيث نجد أن ضمن مسؤلياته تسليم القمح للخبازين[١٦٣] ونستطيع أن نقول بناء على ذلك إلتزامه بتوفير الخبز للمدينة رغم أن وظيفته مدنية. علاوه على ذلك فهو مسؤل عن تسجيل عقود البيع[١٦٤]، والقروض[١٦٥]، الرهن[١٦٦].

اليوثينارخوس (المشرف على التموين) :

يذكر أحد الكتاب المحدثين[١٦٧] أن شاغل هذه الوظيفة كان عليه امداد المدينة بجميع المؤن خصوصا القمح، كذلك نفقة المطاحن والمخابز. ويبدو أن تكلفة هذا المنصب كانت كبيرة كما ذكرنا لآن إمداد المدينة بالقمح وأجرة تشغيل المطاحن والمخابز كذلك امداد المدينة بالمؤن لم يكن سهلا لذلك نجد في الوثائق ما يدل على تولي عدد من الأفراد هذا المنصب لمدة شهر واحد وذلك لتكلفته الباهظة[١٦٨].

الأرخيريوس :

المشرف أو المسؤل عن العبادة بالمدينة[١٦٩] وهو بمثابة الكاهن الأعلى بالمدينة. لقد تكونت عواصم الاقاليم في الامبراطورية الرومانية من عدد من الطبقات الاجتماعية[١٧٠]. ومن ينظر لنظام الخدمة المدينة (العامة) غير المأجورة نجد أنها شرفية تقلدها أفراد كل على حسب مقدار ثروته حتى بعد اصدار قانون الامبراطور سفيررس والإمبراطور كراكلا واصبحت الخدمة العامة خدمة إجبارية.

واضح انه منذ بداية العصر الروماني بدأ بناء قوي للإدارة في الأقاليم والتي كانت تمثلها الوظائف وشاغليها في عواصم تلك الأقاليم حيث نجد، علاوه على الوظائف المأجوره (الاستراتيجوس والكاتب الملكي) وجدت الوظائف المدنية التي كانت تشريفا لمن يتولاها لذلك وجدنا أن الجمنازيارخوس بالذات كان لابد أن يتمتع بقدر كبير من الثروة حتى يستطيع القيام بمهام المنصب الذي يتطلب فيه الإنفاق من ماله الخاص[١٧١] سواء من إمداد بالقمح أو مستلزمات تسخين المياه في حمامات الجمنازيوم أو الإمداد بالزيت وكل ذلك يوضح المسؤلية المالية الشخصية له[١٧٢].

أي أن مهام الجمنازيارخوس ومسؤليته عن الإمداد بالمال ظل هو الأساس لشغل هذا المنصب الشرفي طوال العصر الروماني.

كان ذلك أمثلة لبعض الوظائف المأجورة وغير المأجورة والتي يعين فيها الأفراد من قبل الإدارة المركزية للولايات الرومانية.

بالطبع كانت الولايات الرومانيه هي المصدر الرئيس لدخل الإمبراطوريه، وعليه كان تحصيل الضرائب من الأقاليم هو الأساس لميزانيه روما، لذلك كان لابد من الدقه في عملية تحصيل الضرائب.

قام الرومان بعمل تعداد دقيق في الولايات الامبراطوريه كان يجري مره واحده كل أربعه عشر عاما[١٧٣] يقوم بتنفيذه المكلفين بالخدمه المدنيه. ولدينا وثيقه[١٧٤] تعطينا صوره واضحه عن إحصاء للمنازل والسكان والخدمه تنقسم إلى ثلاثه أجزاء:

* **الجزء الأول:** يحتوي على ثمانيه عشر إحصاء للمنازل والسكان ترجع لإقليم (بروسوبيتيس) مؤرخه بعام ١٧٤م.
* **الجزء الثاني :** يحتوي على إحصائيه للمنازل والسكان أحدهما من إقليم أرسينوى ويعود لعام ١١٨/١١٧م، والأخر من (ليكوبولس) ويرجع لعام ٢٠٨/٢٠٧م.

نلاحظ أن الوثائق الخاصه بالإحصاء أنها عباره عن تعداد الأفراد وإحصاء لممتلكاتهم، وكانت تلك الإحصاءات بالنسبه للتعداد لحساب ضريبه الرأس والتي فرضها أو كتافيوس منذ بدايه حكمه وإحصاء الممتلكات لغرض العمل الاجبارى الذي من اللازم أن يقوم به الأفراد. وترتب على تعداد السكان وجود وثائق تدل على شهادات الميلاد[١٧٥] أيضا وجود شهادات للوفاه[١٧٦].

* **الجزء الثالث :** من الوثائق وهي ترجع إلى عام (٢٠٧-٢٠٨) أثناء حكم الامبراطور سفيروس (١٩٣-٢١١) عبارة عن تكليف أفراد بجمع الضرائب، والوثيقة تبين لنا إحدى قوائم المكلفين بالخدمة الإلزامية[١٧٧] حيث أن الوثائق التي تتحدث عن ذلك قد وجدت بكثرة خصوصا التي ترجع إلى القرن الثاني.

ويبدو أنها موجهه للسلطة المركزية، حيث وجد كثير من الوثائق التي تدل على أن عددا كبيرا من الأشخاص قد حمل على عاتقه كثير من الأعمال الاجبارية[١٧٨] حيث ذكر أسم المرشح متبوعا بمكان إقامته وعمره وملكيته[١٧٩] تعدد المكلفين بالاعمال الاجباريه كذلك تنوع أوجه عملهم لفترة جديدة إذا كنا قد تحدثنا في المحور الأول عن العناية بعاصمة الاقليم فجدير بنا أن نذكر كيف كانت إدارة المرافق التي كانت موجوده في عواصم الاقاليم والتي اعتمدت بشكل كبير على الخدمة المدنية (غير الماجورة) نجد وثيقة تدل على مدى العناية بمرفق المياه[١٨٠] حيث توضح البردية مدى التنظيم في إدارة المرفق ايضا توضح أجور العمال.

وتوضح البردية ايضا ان ادارة مرفق المياه تقوم على الخدمة المدنية من قبل الأفراد قبل ان تصبح من الخدمات الالزامية (الاجبارية) جيث يذكر فيها أسماء المتبرعين ومناصبهم وقيمة تبرعاتهم.

وتزخر وثائق الخدمة المدنية بوجود رعاية العديد من أعضاء الطبقات العليا في المدن الرومانية بالكثير من المرافق كالإمداد بالمياه، وذلك بانشاء وصيانة وتشغيل وامداد الحمامات العامة في المدن بها، حيث يتحمل هؤلاء التكلفه، وقد ظهر ذلك في الكثير من الوثائق[١٨١] ايضا نجد وثيقة ترجع لنهاية القرن الثاني[١٨٢] تحتوي على قائمة لحسابات من أجل الامداد بالمياه، كذلك العناية بالحمامات وتدل الوثيقة على انها خاصة باحدى المدن.

يبدو أن الخدمه العامه (سواء مدنيه أو إلزاميه) قد شملت الإضاءه في المدن رغم شح المصادر عن ذلك الموضوع ورغم أنه قد اكتشف أعداد كبيرة من المسارج في الإسكندرية على يد أحد الاثريين الايطاليين (Breccia) فمن الممكن أن تكون شوارع عواصم الأقاليم على نمط شوارع العاصمة نفسها حيث يذكر أحد المؤرخين[١٨٣] انه كان هناك في الإمبراطورية الرومانية نظام بديع لاضاءة الشوارع ومن الممكن أن يتوافق ذلك مع قوائم فخار (التراكوتا) السكندى[١٨٤] كان الاضطلاع باضاءة المصابيح ومهام القائمين عليها ضمن الأعباء التي كانت تجري في المعابد، حيث كانت إضاءة المصابيح تمثل – فيما يبدو – أحد الاعياد الدينية.

ذكر روسترفتزف ان احد الكتاب قد اثبت[١٨٥] أن نظريه الشوارع المظلمة في (بومبي) كانت مبالغ فيها، ومع البيانات التي قدمها لنا فخار (التراكوتا) السكندري يمكننا ان نقارن تلك الفقره المشهورة التي أضيفت إلى أحد الاعلانات الانتخابية في (بومي) ونصها (ايها الفوانيسى، إمسك السلم).

ويذكر (جونسون)[١٨٦] أن أقدم خدمة مدنية نستطيع تسجيلها في العصر الروماني كانت موقدى الفوانيس الذين كانوا يقسمون أن يقدموا زيتا جيدا لأجل العبادة في المعبد[١٨٧] ونرى أنه اذا كان الافراد يقسمون على العناية بالاشجار ايضا تحمل المسؤليه القانونية في التعهد برعاية النباتات، فليس من المستبعد التعهد باضاءة الشوارع ولا ننكر انه يوجد شح في المصادر بالنسبة لبعض الجوانب في دراستنا وأولها الشح في المصادر الخاصة بالاضاءه إلاماندر كما ذكرنا وايضا إلى ما نستطيع أن نستنتجة من القياس على الاشياء التي يذكرها (رنسمان) في حديثه عن الحضارة البيزنطية[١٨٨]. بأن المركز التجاري لسوق الحريم الضخم في القسطنطينية كان معروفا بدار الانوار، ذلك لان نوافذه كانت تضاء ليلا[١٨٩] ولانستطيع تفسير عبارته، هل معناها ان السوق التجاري فقط هو ما كان توقد به الانوار أم ان كل القسطنطينية، فاذا كان الاحتمال الاخير فانه بالتاكيد كان ذلك ينسحب على جميع أقاليم الامبراطورية خصوصا عواصمها وبالتاكيد انه لم يكن بالجديد في العصر البيزنطي.

لم يتيسر لنا الحصول على وثائق عن العصر الروماني المتاخر خارج أقاليم ولاية مصر سوى بعض كتابات المؤرخين وعلى راسهم (رنسمان) الذي – هو الاخر – ذكر عن القسطنطينية، وايضا من الممكن ان ينسحب ذلك على بعض مدن عواصم الاقاليم في الولايات الرومانية في عصرها، المتاخر إذ يذكر عن العاصمة[١٩٠] بانه لم يكن هناك أحياء للأغنياء وأخرى للفقراء، حيث تزاحمت القصور والاكواخ، والدور ذات الشقق جنبا إلى جنب، وكانت بيوت الاغنياء تبنى على الطريقة الرومانية القديمة من طابقين وليس لها فتحات من الخارج وبها فناء من الداخل يكون في العادة ذو سقف ومزينا بنافورة وزينات أخرى، اما بيوت الفقراء فكانت تبنى بشرفات ونوافذ تطل على الشارع، وكانت شوارع المناطق السكنية الراقيه يقوم بتشييدها مقاولون خصوصيون.

أصدر الامبراطو زينون (٤٧٤-٤٩١) قانونا حاول به ادخال شيء من النظام على الشوارع والمنازل – ومن المرجح ان ذلك شمل جميع مدن (عواصم) الولايات – ينص على مقدار عرض الشارع ونظام الشرفات، وارتفاعها عن سطح الارض، ومنع بناء السلالم الخارجية، وحظر فتح النوافذ إلا على الشوارع الفسيحه بمقدار معين ولايسمح الا بشبابيك حديدية للتهوية، وظل هذا القانون معمولا به طوال العصر البيزنطي[١٩١].

أما بالنسبة للعناية بتصريف المياه فكان هناك تعليمات مشدده بشأن تصريف المياه في البحر، ومنع الدفن في المدينة الا الإمبراطور وكان هناك رعاية صحية من الأطباء وموظفي الصحة العامة في كل الولايات – ايضا اهتم بالحدائق العامة التي تدار من قبل المدن وبلدياتها، فضلا عن اتساع وامتداد القصر الكبير.

ايضا كان بالقسطنطينية المستشفيات وملاجئ الايتام ودور الضيافة، وكان بها مبان للجامعات ومكتبات وسقايات مياه وصهاريج لخزن الماء وحمامات عامة[١٩٢]. وكما ذكرنا أن نظام الحراسه من أكثر ماولى الرومان عنايتهم به ونجد الكثير من الوثائق التي تدل على ذلك.

وبالطبع خضع نظام الحراسه للخدمة المدنية، حيث نجد في بردية ترجع إلى نهاية القرن الاول[١٩٣] يذكر فيها راتب أحد أفراد الحراسه[١٩٤] وتوضح البرديه أن رواتب الحراس كانت تصرف من الخزانه العامة، أيضاً مثلها وثيقه اخرى[١٩٥] توضح مقدار راتب الحارس.

وإذا كانت البرديات السابقة والتي ترجع الى القرن الاول والثاني تدل على منح رواتب للحراس فنجد انه مع اقتراب القرن الثالث واثناء المحنه الكبرى في هذا القرن نجد ان نظام الحراسه قد تاثر ويبدو ان ذلك كان السبب في إحجام افراد الطبقات العليا عن المساهمة في دفع

رواتب الحراس، ففي برديه[١٩٦] ترجع للنصف الثاني من القرن الثالث تذكر أن رواتب الحراس كانت تعطى على شكل اعانات من القمح، وتوضح البرديه أن الحراسه قد تأثرت بأزمه القرن الثالث خصوصا النصف الثاني منه والملحوظ في الوثيقه ان مجلس المدينه هو الذي أقر بأن كل من أنجز خدمه مدنيه (منها الحراسه) سوف يحصل على اعانه من القمح[١٩٧] والاكثر من ذلك برديه ترجع لنهايه القرن الثالث[١٩٨] يطلب فيها الموظف المسؤول عن الحرس من بائع دجاج اعطاء أحد الحراس عشر بيضات، وواضح أن هذا يدل على ان التدهور الاقتصادي الذي حال دون دفع الاغنياء رواتب الحراس وهذا مادعى الإداره الرومانيه جعل مهمه الحراسه احد الوظائف الاجباريه في نظام الخدمه لمدنيه (الليتورجيا) حيث كان ينظمها مجلس المدينه[١٩٩] والتي ظهرت في الوثائق التي تتحدث عن الحراسه حيث نجد مثالا على ذلك وهي وظيفة حارس الميناء النهري[٢٠٠] التي كانت من وظائف الخدمه المدنية (الالزاميه)[٢٠١]، ويوجد بالوثائق مما لايدعو للشك ان الحراسه جميعها كانت من وظائف الخدمة المدنيه (الالزاميه) [٢٠٢]. حيث نجد وثيقه يذكر فيها أحد الاشخاص انه ينجز خدمه مدنيه في حراسه المدينه[٢٠٣]. ويبدو أنه كان يُستجلب أفراد لحراسه عواصم الاقاليم من القرى حيث نجد أحد المراسلات الحكوميه[٢٠٤] موجهه لاستراتيجوس احد المدن بها قوائم من هربوا من الخدمه الالزامه وتحوي على أسماء حراس للمتروبولس (عاصمة الاقليم) والملفت فيها ان بها أكثر من أربعون اسما تقريباً من قريه واحدة.

يرتبط بالشرطة أيضا ما وجدناه عن حراسه السجون[٢٠٥]. ويبدو ان ذلك النوع من الحراسه تبع نظام الخدمة المدنية (الالزاميه) حيث نجد خطاب[٢٠٦] موجه من استرايجوس (هيرموبلس) لاختيار أشخاص لوظيفة (حارس السجن) في المتروبولس (عاصمة الاقليم). كان هناك أيضاً حراس للصحراء كان النوموس (الاقليم) متاخم للصحراء حيث كان من المعروف في أرسينوى (وهو إقليم متاضم للصحراء) الاحتفاظ بأسماء حراس الصحراء عند جابي الضرائب في مركز جباية الضرائب في النوموس[٢٠٧]، على العموم يذكر أحد المؤرخين المحدثين[٢٠٨] أنه عندما أصبحت الوظائف خدمة الزامية ظهر ما يقرب من خمس عشر وظيفه من تلك الوظائف والتي كانت تابعة لنظام الخدمة المدنية– متصله بلفظ (الحراسه) وذلك حتى نهاية القرن الثاني الميلادي.

ارتبط نظام دفع الضرائب[٢٠٩] بالحراسة بشكل واضح في الوثائق، حيث كان هناك ضريبه للحراسه ايضا ضريبه لرواتب الحراس ووجدت ايصالات ضرائب على

الاوستراكا (الشقاف) من طيبه ترجع لعام ٥٨-٩٣م، ايضا ايصالات ترجع للنصف الاول من القرن الثاني[٢١٠].

واختلفت طرق دفع الضرائب على الحراسه حيث نجد أنه في إقليم (منف) كانت تدفع ضريبه الحراسه كضريبه شامله للشرطه والحراسه عامه أو ضريبه الشرطه مع ضريبه الراس[٢١١] وتدل وثيقة من اقليم منف ايضا على ان مؤجرى المنازل كانوا يدفعون ضريبه للحراسه ونفس الشيء نجده في اقلم أوكسيرنخوس حيث نجد وثيقه[٢١٢] عباره عن عقد ايجار يدل على ان مؤجر المنزل يدفع ضريبه المحافظة على الأمن[٢١٣].

ويذكر أحد الكتاب المحدثين[٢١٤] أن الضرائب والمكوس المنتظمة وغير المنتظمة قد بلغت خلال الحكم الروماني (في احدى الولايات) اكثر من مائه ضريبه، فكان من الطبيعي أن تكون للحراسه ضريبه، سواء أكانت الحراسه تقوم بها الاداره الرومانيه، أو بعد أن اصبحت خدمة إلزاميه، حيث كانت ضريبه (مساعده الحراس) معروفة قبل بداية الامبراطوريه الرومانيه، وكان الافراد يدفعونها من أجل سلامتهم[٢١٥].

الخاتمة :

في خاتمه هذه الدراسة نستطيع ان نقول ان الدراسات عن الحالة الاجتماعية خلال العصريين اليوناني والروماني تعتمد اكثر ما تعتمد على الوثائق البردية، حيث أنها الشاهد الذي يمكن أن نعتمد عليه سواء إذا كانت مراسلات حكومية، أوامر إدارية، تكليفات بالوظائف، شكاوي، قوائم لتحصيل الضرائب، قوائم بالتعداد، شهادات ميلاد ووفاة عقود بيع وشراء وغير ذلك من أمور الحياة فضلا عن المراسلات الشخصية بين الأفراد، خصوصا أن الوثائق البردية تعتبر شاهدا محايدا. فضلا عن الكتابات المؤرخين الكلاسيكيين كذلك الحفائر الأثرية.

وجدنا ما استطعنا الاعتماد عليه لإخراج دراستنا هذه- بقدر المستطاع. وكما ذكرنا في مشروع دراستنا وفي محتواها أن أكثر ما زخر به من وثائق بردية تعطى تاريخا كاملا ونستطيع من خلالها كتابه تاريخ كامل للعصر الروماني بالذات هو منطقه صعيد مصر حيث احتفظت تربتها الجافة بقدر كبير جدا من أوراق البردي المكتوبة باللغة اليونانية وبعضها باللغة اللاتينية والذي أعان ومازال يعين الباحثين في دراساتهم خلال العصرين اليوناني والروماني خصوصا التاريخ الاقتصادي والإداري والاجتماعي وكما

يذكر أحد أهم من درس في هذا المجال (Bagnal R.S.: Army and Police in Roman Upper Egypt JARCE, XIV)

أن أكثر الشواهد التي تمتد لفترة كبيرة وجدت في الفيوم ومناطق أخرى في مصر الوسطى، ذلك الجزء الذي نعلم من خلاله عن الكثير عن النظام الروماني.

لقد استشهدنا بأن ما كان من نظام في عواصم الأقاليم في مصر كان هو المطبق في أقاليم الولايات الرومانية كلها تقريبا بإثنين من الحوادث الأول هو منح الإمبراطور سبتميوس سفيروس (١٩٣-٢١١) الذي منح (المتروبولس) في جميع أقاليم (نومات) الامبراطورية حق انشاء مجلس تشريعي، وكما يشرح أحد أهم مؤرخي القرن العشرين للنظام الاداري في الامبراطورية (Jones :CERP) أن وجهه نظر سفيروس من ذلك هو لاجل توحيد النظام الاداري في الامبراطورية، كذلك تعميم نظام الحكم المحلي، ايضا يذكر (جونز) أن هذه المجالس التي تضم اصحاب الأملاك في كل عاصمة اقليم (متروبولس) قد كلفت في هيئة مجلس مسؤول عن شغل وتمويل المناصب، ايضا يذكر أحد المؤرخين المحدثين (العبادى: الامبراطورية الرومانية) ان إنشاء المجالس التشريعية في مدن مصر تعتبر محاولة لتوحيد نظم الادارة والحكم بين مصر وسائر ولايات الامبراطورية.

اما الحادث الثاني هو انه في عام ٢١٢م اصدر الامبراطور كراكلا (٢١١-٢١٧م) قانون منح بمقتضاه المواطنه الرومانية لجميع سكان الامبراطورية الاحرار (SHA.C.lx,8-9) شمل هذا القانون الأفراد الذين يقيمون في عواصم الأقاليم (المتروبولات) ولديهم النصاب المالي لتولى الوظائف. لذلك لجأ الباحثين إلى الاستعانة بالوثائق المتاحه من إحدى ولايات الإمبراطورية لمحاولة الوصول لما كانت عليه الأحوال في جميع أنحاء الإمبراطورية.

فضلا عن ذلك كانت مصر ولاية غير عادية بالنسبة للإمبراطورية- ليس هنا المجال لذكر تفاصيل ذلك-لذلك وجدنا وفرة في وثائقها ساعدتنا على التواصل لمعلومات نستطيع من خلالها القول بان النظام الإداري في عواصم الأقاليم - عدا ما احتفظت به كل ولاية من تراث خاص بها- لم يختلف كثيرا عما كان في عواصم أقاليم الولايات الأخرى في الإمبراطورية وليس هناك من شك ان العناية بالمدن في الأقاليم الرومانية لم يبدأ منذ العصر الروماني، ولكنه كان امتداد لما كان عليه من قبل سواء في المدن الهللينستية في الشرق أو الهللينية في الغرب.

تحدثنا في المحور الأول للدراسة عن اعتناء الإدارة الرومانية بتهيئة الحياه المناسبة لسكان عواصم الأقاليم، وذلك بعنايتها بتخطيط المدن وتوفير كافة السبل لراحة قاطنيها، حيث وجدنا بالوثائق (خصوصا الاوراق البردية) ما يدل على تخطيط المدن الذي دلت عليه الحفائر الأثرية أيضا وجود أحياء خاصة بالجاليات الأجنبية ووجود التقسيم الى احياء وأسماء للشوارع وأسماء للمباني الحكومية كذلك وجدنا هناك المنشآت العامة من مسرح وجمنازيوم وملعب للكرة ايضا وجد بالحفائر مايدل على وجود المنازل الفخمة، والحمامات العامة علاوة على وجود حمامات للنساء أيضا وجود مكان للاحتفالات العامة وبنوك عامة وخاصة ومعابد خاصة بالمواطنيين على كافة اختلافاتهم الدينية ايضا معابد خاصة بالجاليات المقيمه بالمدن.

كان هناك ايضا اهتمام غير عادي بالامداد بالمياه حيث وجدت خزانات خاصه بالمدينة، ايضا أبار وصهاريج خاصة بالمنازل.

تناول المحور الثاني من الدراسه مدى عناية الادارة الرومانية بالانسان قاطن عواصم الاقاليم ايضا الاعتناء بالبيئه من حيث الارتقاء بها حيث بينت الوثائق انه كان هناك تخطيط لتلك المدن ورصف لطرقاتها وتوفير الاسواق الفسيحه ذات الشروط الصحية والاهتمام بنظافتها وامدادها بالمياه وبناء الحمامات العامة وامدادها هي الاخرى بالمياه والاعتناء بالصحه العامة حيث وجد مايسمى بنظام تصريف المياه ظهر واضحا ايضا الاهتمام بالشوارع حيث وجدنا في الوثائق ما يدل على تسمية تلك الشوارع واضاءتها ، والعناية بتوفير الفنانيين لزخرفتها هي والمنازل الفخمة التي ضمتها تلك المدن، كذلك الاهتمام البالغ بتشجيرها والعنايه بهذا الشجر وسن القنوانين التي تعاقب مرتكب العبث بها أو قطعها ايضا من المظاهر التي دلت على عناية الادارة الرومانية بقاطني تلك المدن كان النظر في الشكاوي والتي كان يُبت في امرها من اعلى سلطة في المدينة وهو حاكم الإقليم ايضا وجدنا في الوثائق مايدل على الاعتناء بالاطفال (خصوصا اليتامى) وايضا الاعتناء بكبار السن وجدنا في الوثائق مايدل على توفير اسباب الترفية لسكان تلك المدن، والاحتفاء بمن يفوز في المبارايات الرياضية.

كان من اهم ما اعتنى به في عواصم الاقاليم هو الجمنازيوم لما له من اهمية خاصة خلال العصرين اليوناني والروماني كمؤسسة للتربية والرياضة والتعليم والثقافة والفنون.

يبدو ان من اهم ما اعتنت به ادارة عواصم الاقاليم-ويبدو ان ذلك قد انسحب على كافة مناطق الولايات سواء عواصمها او القرى ايضا- هو الامن حيث اهتمت الادارة

الرومانية- وواضح ذلك من الوثائق – باشاعة الأمن وذلك من خلال حراسة المنشآت العامة والخاصة، وحراسة الأسواق وأسوار المدن والسجون والشخصيات المهمة.

تحدثنا في المحور الثالث عن ادارة الأقاليم حيث كانت صورة من ادارتها قبل دخول الرومان الا فيما عُدل منها ليتناسب مع وجود الممالك السابقة على الحكم الروماني، كولايات هيمنت عليها الإمبراطورية الرومانية لكننا نرى أنه بالرغم من أن ادارة الأقاليم كانت تدور في فلك مصلحه الإمبراطورية الا انه كان هناك رغبه في خدمة سكان عواصمها، التي كانت تضم المواطنين الرومان من بين فئات سكانها.

لقد كان الاعتناء بتلك العواصم ليس في الاهتمام بالمدينة نفسها فقط من حيث تشييدها كما هو مفصل في المحور الأول وأيضا الاعتناء بالإنسان نفسه والبيئة المحيطة به كما في المحور الثاني ولكن الاعتناء بخدمة الانسان من خلال جهاز اداري محكم كان فيه الوظائف التي تمثل الادارة المركزية ايضا الوظائف المدينة التي اعتبرت وظائف شرفية لمن يتولاها، وحتى حين بدا الضعف يحل بالإمبراطورية في نهاية القرن الثاني ثم الانهيار الذي بدا مع بداية القرن الثالث، اصبحت تلك الوظائف (المدنية) خدمة عامة الزامية وكان لها نظام محكم ايضا سمى (الليتورجيا) بحيث ظلت الخدمات تقدم للمدن وقاطنيها طوال القرن الثالث على وجه طيب حيث حرصت الادارة الرومانية على تكليف الافراد كل تبعا لمقدرته وثروته فيما اعفت فئات من السكان كالمسنين والفائزين في المباريات الرياضية.

كان ايضا هناك نظام للضرئب قام على اساس نظام التعداد المنظم الذي بيناه في هذا المحور.

تحتوى هذه الورقة العلمية على دراسات ونتائج البحث الذي دعمته عمادة البحث العلمي بجامعة الدمام بمشروع بحثي رقم (٢٠١٢٠٠٧).

الهوامش

(١) مصطفى العبادى: الإمبراطورية الرومانية، النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية بيروت، ١٩٨١، ص ٨٨.

(٢) مصطفى العبادى، ص١٤٧.

(٣) Lewis N.: Life in Egypt Under Roman Rule, Oxford, 1983, P.63.

(٤) Scriptores Historiae Augustae:Seve,17,1

(٥) Jones A.H.M.: The Cities of the Eastern Roman Pro- vinces, Oxford, 1937, P.31ff

(٦) العبادي ص ٢٣٩.

(٧) Jones:CERP.P.319 ff.

(٨) S.H.A.C.IX.8–9

(٩) العبادي ص ٢٤١–٢٤٢

(١٠) Lewis N.: Life in Eg.P.39-40.

(١١) Pliny:N.H.I.49

(١٢) Ammiamus Marcellinus:Rei Gestae, XXLL,16

(١٣) Claudius Prolemaius : 17.5.29

(١٤) أنظر على سبيل المثال P.Oxy.I.43.295 – P.Oxy.V1.892.AD.338

(١٥) P.Brem.23

(١٦) من الجدير بالذكر أنه كان هناك حراسه نهريه.Cent, nd2 AD,3990;LIX,.Oxy

(١٧) عند تقيرير الحفائر في هيرموبوليس انظر:
G. Roeder, Hermopolis (1929–1935).Heldesheim,1959

(١٨) Lewis N.:Op.Cit.P.36

(١٩) P.Oxy.I.43 AD 295

(٢٠) P.Oxy. XXXVI, 2767, 29 March, AD. 323

(٢١) P.Oxy.Xll,1452,AD127.8,P.Oxy.Ii,335,AD 85

(٢٢) انظر على سبيل المثال :
P.Oxy.II,285 AD.50 ; P.Oxy.Xll.1550 AD.156; P.Oxy.Ii AD. 363

(٢٣) P.Oxy.Ii,AD 22–25

(٢٤) P.Giss.I.AD 146–161

(٢٥) P.Oxy.I,339 AD 81–96 – Poxy. Xll .1449 AD 213–17

(٢٦) على سبيل المثال P.Oxy.III, Lewis N.OP.C.T.P38.574,AD 2nd.Cent

(٢٧) البهنسا حاليا في صعيد مصر والتي خرج من تربتها أكبر كمية من أوراق البردى والتـــي تشمل جميع أنحاء الإمبراطورية.

(٢٨) عن التفاصيل الخاصه بأسماء الشوارع بالمدينه ،انظر P.Oxy.43,Verso

(٢٩) Diood.I.45

(٣٠) P.Oxy.Xxxlv.2719 3rd Cenit

(٣١) P.Oxy.Iii.498,2nd Cent

(٣٢) P.Oxy.I52,AD 325 : عن التفاصيل الخاصه بمنازل البهنسا (أوكيرنخوس) انظر: P.Oxy,43,Verso

(٣٣) P.Oxy.X17,1709

(٣٤) P.Oxy.I,AD 178

(٣٥) P.Oxy.Vl.AD 265

(٣٦) P.Oxy.1v,835,AD13 – P.Oxy.Xxx1.2584,AD 211

(٣٧) P.Oxy.Ii,264 AD 54

(٣٨) P.Oxy.I,35,AD 223

(٣٩) P.Oxy.I,43

(٤٠) Wilcken:Grundz.Pp 116 Ff

(٤١) مثال على وجود معابد لليهود P.Oxy.IX.1205 AD 291

(٤٢) P.Oxy.I.43.AD 295

(٤٣) Turner E.G:Roman Oxyrhynchus,J.E.A.38,1952,P.81.

(٤٤) Lewis N.:OP.Cit,P.36

(٤٥) P.Oxy.3409,AD 360–375

(٤٦) P.Lond.1177 (Seleet Papyri 406)

(٤٧) P.Oxy.2128,AD 3rd Cent.

(٤٨) Strabo:Xvll.1.48

(٤٩) انظر على سبيل المثال :
P.Oxy.XLIII,3088,AD 128; XLIV,3176,2nd,Cent ;XLIV,3173,AD 222

(٥٠) P.Oxy.I.43 AD 293

(٥١) P. Oxy. I.54 AD 201

(٥٢) P. Oxy. Xliv,3173 AD 222

(٥٣) Lewis, N.: Life In Egypt, P.137

(٥٤) Rostovitzeff, M.: The Social And Economic History of The Roman Empire, V.I, P.142

(٥٥) عند الإضاءة انظر : Ammianus Marcellinus:XLV.1.9 عن تشجير المدن انظر :
P.Oxy.I.LIII,AD,316
P.Oxy.XXXVI,2767,29 March.AD. 323

(٥٦) Rost.SEHRE,V.1,P.142

(٥٧) عن الإمداد بالمياه والخزانات انظر : Alston,R.:The City In Roman and Byz antine Egypt,Lonclon,2001,P.174–5,190.193–4;202– N.98; Jones, A,H.M.M.: Thelater Roman Empire, 196,V.II P.735,N.54)

(٥٨) عن الإمداد بالمياه ونظام المجاري والحمامات في المدن Rost.:SEHRE,V.I,P.142

(٥٩) عن الإمداد بالمياه في أرسينوى P. Lond.1177, Select Pap.Vi, 406

(٦٠) Rost.: SEHRE, V, II, P.722, N. 45

(٦١) Jones:LRE,V.III.,P.234,N.52

(٦٢) Lewisn.: Life In Egy.,P.37

(٦٣) P.Oxy.I.43,Verso,AD 30

(٦٤) Alston,: The Cirty...P.85

(٦٥) P.Oxy.VI,933,AD 2nd Cent

(٦٦) Strabo:XVIII,1,12

(٦٧) انظر على سبيل مثال: P.Cairo Zenon,V.59804
انظر عن ممفيس Hauben, H.: The Guard Posts Of Memphis, Zeitschrift Fur Papyrologieund Epigraphik,Band60,1985, pp,183-7

(٦٨) عن حراسه الأموال .P.Oxy.XLVIII.3399,4th ,Cent.; P.Oxy.XLVIII.3402,4th ,Cent
عن حراسه العقارات والممتلكات .P.Oxy.XLVIII.3345,AD.4th ,Cent

(٦٩) سوف نتحدث عن الخدمة المدنية (الليتورجيا) في المحور الثالث

(٧٠) P.Oxy.XVIII,3114, AD 267

(٧١) P.Mich.Lx,529, AD 232–236 – Papyri From Karanis, Ed. By E . M.Husselman,1971

(٧٢) P. Oxy. Lx 460 (AD.161

(٧٣) P.Oxy.Xvii.2122(Late And Eavy 3rcl Cent .AD; – P.Flor.2 IV(Hermopolis Nome)AD 264-5

(٧٤) P.Oxy.XXXVIII,2876(Early 3rd .Cent.AD)

(٧٥) Bagnal,R.S.:Three Papyri From Oxyrnchus, The Bulletine Of Ameri can .Sociry Of Papyrologists, I ,1968,P.139–142

(٧٦) Rost.:SEHRE,P.721,N.45

(٧٧) Loc.cit

(٧٨) واضح أن قبضه الأمن قد تراخت مع بداية ضعف الإمبراطوريه في نهاية القرن الثاني

(٧٩) P.Oxy.Lix.3990 (AD 2nd Cent)

(٨٠) P.Ryl.90,Ii.Cynopolis,Late 2nd.cent.

(٨١) يبدو أن القيام بمهام الحراسة في عواصم الأقاليم كانت مأجورة خلال القرن الأول والثاني، ولكن مع بداية ضعف وانهيار الإمبراطورية خلال القرن في الثالث أصبحت تلك المهام من الوظائف غير المأجورة (الألزاميه) بمقتضى قانون سفيروس وكراكلا

(٨٢) P.Oxy.Xliv,3184,AD297

(٨٣) Anderson,:JHS,17,1897,P.411,n.14=OGIS 527 انظر Rost.P.717

(٨٤) P.Lond.Iii,1177,AD113

(٨٥) P.Oxy.736,AD 1

(٨٦) P.Oxy.3184,AD 3rd Cent ; 2849, AD 296; 84,AD 316

(٨٧) PSI.902.Tebt

(٨٨) Rost.SEHRE,P.297 وانظر على سبيل المثال : P.Oxy.Xii,1449,AD 213–17

(٨٩) كان للجمنازيوم وضع خاص في جميع مدن الإمبراطوريه الرومانيه وكان له هيئه تـديره يرأسها الجمنازيارخوس.

(٩٠) P.Oxy.Xii,1450,AD249–50

(٩١) P.Oxy.I.59.AD 292

(٩٢) P.Oxy.III,519.2nd Cent

(٩٣) P.Cairo Isd.65 AD. 298–9

(٩٤) P.Cairo Isid.64,AD 298

(٩٥) P.Oxy.Vi.896,AD 316 (اللوجسيتس هو من حل محل الاستراتيجوس في حكـم الأقـاليم الرومانيه مع إصلاحات وقلديانوس (٢٨٤–٣٠٥م)

(٩٦) P.Oxy.X,1269,Early 2nd Cent

(٩٧) P.Cairo Isicd.64,AD 298

(٩٨) P.Oxy.III.489.AD 131

(٩٩) P.Oxy.Viii,1114.AD 237

(١٠٠) P.Oxy.Iii,AD 132 ; P.Oxy.X,1277,AD 255

(١٠١) P.Oxy.Xxxl,2566,AD.225

(١٠٢) P.Oxy.I,55,AD 283

(١٠٣) P.Oxy.43,Verso

(١٠٤) P.Oxy.Ii.33,AD 77–83

(١٠٥) Stnab:Xvii.1.8

(١٠٦) . P.Tebr.703,Late 3rd Cent.B.C

(١٠٧) Theoph.H.P.Iv,2,8

(١٠٨) Pliny:Xiii,Xix.63

(١٠٩) Theop.H.P.IV.II.12

(١١٠) Pliny,Xiii.Xix.65

(١١١) P.Tedt.5.11.205-6

(١١٢) P.oxy.1112;1118

(١١٣) P.Oxy.I,Liii,AD.316

(١١٤) P.Oxy.Xxxvi.2767.29 March,323AD

(١١٥) (وهي نفس نوع الشجرة التي ذكرت في الوثيقة السابقة)

(١١٦) العبادى ص٧٧–٧٨

(١١٧) العبادى ص١١٢

(١١٨) العبادى ص١٨٥

(١١٩) أنظر عن قيمه ضربيه الرأس الموزعه على الشرائح الإجتماعيه
Wallce:Taxation,Pp.126–7

(١٢٠) P.Oxy.1452,AD.127–8

(١٢١) P.Oxy.Xl,2398.AD.270–1

(١٢٢) P.Oxy.Xl,2892,AD 269

(١٢٣) P.Ryl.IX,AD 226

(١٢٤) Bell,CAH,X,299;Turner ,Romen Oxy.,JEA,Vol.38,P.84

(١٢٥) Mommsen Th. , Provinces Of The Roman Empire,I,P,354,N.1

(١٢٦) Jones, CERP.Pp311; Milne:Egypt Under Th Roman Rule ,Pp.120ff

(١٢٧) Rost.SEHRE,P.286

(١٢٨) لطفى عبدالوهاب يحى: مصر في العصر الروماني ، ص٦٢

(١٢٩) Jouget,P.:Lave Municipale.Dans L,egypte Romaine,Paris,1911,P.274

(١٣٠) العبادى :ص١٨٥-١٨٦، أنظر على سبيل المثال P.Oxy.X,1264,AD 272

(١٣١) Jones:CERP.P217

(١٣٢) العبادى : ص١٨٦-٧٨

(١٣٣) العبادى : ص١٨٧

(١٣٤) Jones:CERP.P.326

(١٣٥) P.Oxy.Xlii,3174,AD 229–30

(١٣٦) على سبيل المثال P.Oxy.Xii,1452,AD 127–8

(١٣٧) P.Oxy.Xlii,3025,AD.118

(١٣٨) P.Oxy.I.59,AD.292

(١٣٩) P.Oxy.Xxvii,2413,AD 229

(١٤٠) P.Oxy.Xxxvi,2758,AD.110– 12 ; P.Cairo Isid,64,298 AD; P.Cairo Isid.65,298–9AD

(١٤١) P.Oxy.Xviii.2187,AD 304

(١٤٢) العبادى ص٢٦٩

(١٤٣) P.Oxy.Vi,895 AD.304

(١٤٤) P.Cairo Isid.79,Early 4th . Cent.AD

(١٤٥) P.Oxy.Viii,1104,306 AD

(١٤٦) P.Oxy.Xxxiii,2673,304AD; P.Oxy.Vi,895,305 AD; P.Oxy.Viii,404, 306 AD

(١٤٧) . P.Oxy.I.Liii,316 A.D; P.Oxy.VI.896,316 AD

(١٤٨) Jones: CERP.PP. 317–18

(١٤٩) العبادي: ص١٨٧.

(١٥٠) P.Oxy.X. 1266, AD. 98 انظر أيضاً : P.Bruxellenses Graecqe وسنتطرق لدراسة تلك الوثيقة في الحديث عن التعداد والضرائب والخدمة الاجبارية.

(١٥١) P.Oxy.XXXVIII. 2851, AD. 60

(١٥٢) P.Oxy.I. 54, AD. 201 – P.Oxy.XLIV. 3173, AD. 222

(١٥٣) Oertel, PP.316–317

(١٥٤) P.Oxy.I. 88 , AD. 179

(١٥٥) P.Lond. III. AD. 42

(١٥٦) P.Oxy.XII. 1413, AD. 270–5

(١٥٧) P.Oxy.XLIII. 3135, AD. 273–4

(١٥٨) P.Oxy.IV. 724, AD. 155

(١٥٩) P.Oxy 3090, AD. 216

(١٦٠) P.Oxy.VI. 907, AD. 276
P.Oxy.XLVII. 3365, AD. 241

(١٦١) P.Oxy.X.1269 (Early 2nd C.)

(١٦٢) P.Oxy.XXXVI. 2768. 3rd Cent.

(١٦٣) P.Oxy.XII. 1454. AD. 116

(١٦٤) P.Oxy.XXXVIII. 2856, AD. 91–2

(١٦٥) P.Oxy.II. 241, AD. 98

(١٦٦) P.Oxy.VIII. 1105, AD. 81–96

(١٦٧) Jones CERR P.318–19

(١٦٨) P.Oxy. VI. 908, AD. 199 البردية ترجع لنهاية القرن الثاني عندما بدأت تلوح أزمة القرث الثالث.

(١٦٩) P.Oxy. 1113, AD. 203

(١٧٠) Rost.,SEHE, PP.273 ff

(١٧١) Jones CERP P. 320

(١٧٢) يلاحظ أن الوثائق التي تدل على ذلك ترجع إلى الفترة من القرن الأول ٤٢م، ١٧٩م، ٢٧٠–٢٧٥م.

(١٧٣) Wilcken: Grundzuge.Pp.193ff

(١٧٤) Papyri Bruxellenses Graecae

(١٧٥) Wilcken : Grundzuge,Pp.195–96

(١٧٦) P.Oxy.Xli,2954,91 AD.

(١٧٧) يذكر : Johnson A.C.:An Economic Sludy Of Ancient Rome, New Jersy, 1959 P.

(١٧٨) انظر على سبيل المثال P.Ryl.90.II.Lat3rd

(١٧٩) يذكر Wallaace, Taxatin, Index, SU.Epitretes

(١٨٠) P.Lond.III,1177, 113 AD

(١٨١) انظر على سبيل المثال P.Oxy.473 AD 138–160; 1450, AD.49–50;3185,AD.3rd Cent P.Lond.1166 AD 15

انظر ايضا:

Wallace Sh.: Taxation In Eg. From Augustus To Diocletian, London, 1952,P.129.

(١٨٢) P.Oxy. Xvii, 2128, Late 2nd Cent .AD

(١٨٣) Rost. SEHRE, P.447–8

(١٨٤) Breccia E.:Un Tipo Inedito Della Coroplastco Antica (II Lampinaio) Bull. Soc. Arch. Alex.20,1924 PP.239 Ff

(١٨٥) Spana G.:Mem.d.Acc.Di Napoli, 1919.Pp.128 Ff

(١٨٦) Johanson: Roman Egy P.609

(١٨٧) P.Oxy.,1453

(١٨٨) ستيفن رنسمان: الحضاره البيزنطية – ترجمة عبدالعزيز جاويد–القاهرة–١٩٦١ ص٢٢١

(١٨٩) انظر كونيوس جـ١، ص٦٤٨

(١٩٠) ستيفن رنسمان ص ٢٢٢– ٢٢٣

(١٩١) Codex Justinian: 8,10.12

(١٩٢) ستيفن رنسمان ص ٢٢٢–٢٢٣

(١٩٣) P.Oxy.Vii,3333,AD 92

(١٩٤) يذكر ناشر البردية أن الحارس في المتروبولس (عاصمة الاقليم) يتقاضى تقريباً ضعف أجر الحارس في القرية

(١٩٥) P.Oxy.Xvii,2128,Latr2nd Cent AD

(١٩٦) P.Oxy.Xl.3911,AD 269–271

(١٩٧) انظر ايضاً :P.Oxy.Xl.2906,AD 270 عن إعانات القمح لمن يؤدون خدمات إجباريه في المدينه.

(١٩٨) P.Oxy.Xlii.3055,AD 7 march 285

(١٩٩) P.Oxy.Xl.3911,AD 269–271

(٢٠٠) P.Oxy.Lix.3990,AD 2nd Cent

(٢٠١) Oertel:Die Liturgie,PP. 269–70; Lewis N.:The Compulsory Public Servies, P.41 ويذكر Bagnal, R.S.: Three Papyri From Oxyrnchus, The Bulletin Of American Society Of Papyrologists, II,1968,P.139–142

ان وظيفة حارس النهر كانت من الوظائف الاجبارية

(٢٠٢) P. Mich.1x,529,AD.232–236 Papyri From Karanis, Ed.By E.M.Musselman, 1971

(٢٠٣) P.Oxy.Xliii, 3114,AD.267

(٢٠٤) P.Oxy.LX,4060,AD 161

(٢٠٥) P.Flor.2, IV, Hermopolis Nome, AD 264–5 P.Oxy. Xvll, 2122, Late 2nd Or Early 3rd Cent .AD

(٢٠٦) P.Flor.2IV (Hermopolis Nome) A.D.264–5

(٢٠٧) Wallace,S.L.:Taxation.P.272–3

(٢٠٨) Lewis N.:Inventory Of Compulsory Service N.14

(٢٠٩) يعتبر نظام الضرائب من ادق النظم في الامبراطورية الرومانية.

(٢١٠) Wallace: Taxation,P.416–7

(٢١١) انظر:

P.Flor.I, AD 186–9 –P.Lond .III, 12,16,AD 186–9;Wallace: Taxation,P.417

(٢١٢) P.Goods Peeds, Cairo 10,AD 180

(٢١٣) P.Oxy.III,502, AD.2nd Cent

(٢١٤) Lewis N.:Life In Egy... P.160

(٢١٥) Wallace: Taxatin In Egy ... P.146

قائمة المراجع والمصادر

تعتمد الدراسة بشكل أساسي على مجموعات الوثائق البردية المنشورة والخاصة بالحياة الاجتماعية خصوصا مجموعة برديات اوكسيرنخوس التي تحتوي على أكثر من ستون مجلدا

أولاً: الوثائق البردية.

- P.Oxy.: The Oxyrhynchus Papyri
- P.Lond.: Greek Papyri in the British museum
- P.Tebt.: The Tebtunis Papri
- P.Cairo Isid.: The Archive of Aurelins Isidorus
- P. Flor.: Papyri Fiorentini
- P.RyL.: Catalogue of the Papyri in the John Rylands Library.
- PSI: Pubbli cazioni della Societa` Italiana per La ricerca dei Papiri greeci elatini in Egitto.
- P.Mich :Michigan Papyri
- Papyri From Karanis
- Papyri Bruxellenses Graecae
- Papyr: Goodspeeds

ثانياً : المصادر الكلاسيكية.

- Ammianus Marcellinus
- Claudius ptolemaeus
- Codex Justinian
- Scriptores Historiae Augustae
- Strabo
- Theophrastos

ثالثاً : المراجع الأجنبية.

- Alston R.: The City in Roman and Byzantine Egypt, New York, 2002.
- Bell H.I.: Roman Egypt from Augustus to Diocletian Chronique D'Egypte, 25(1938).
- Breccia E.: Un Tipo Inedito Della Coroplastco Antica (II Lampianaio) Bull. Soc. Arch. Alx,20,1924.
- Bagnal, R.S.: Three Papyri From Oxyrnchus, The Bulletine of American Socity of Papyrologists,V,1968.
- Hauben, H.: The Guard Posts of Memphis, Zeitschrift Für Papyrology Und Epigraphik Band, 60,1985.
- Jones A.D. : The Eonomy of The Roman Empire, Cam- bridge. 1974 .
- Jones A.H.M. : The Cities of the Eastern Roman Pro- vinces, Oxford, 1937 .
- Jones A.H.M.: The Later Roman Empire , 284-602, Oxford, 1964.

- Johnson A.C.: Roman Egypt to the Regin of Diocletian (being Vol. II. In An Economic survery of Ancient Rome by T. Frank) Baltimore, 1936. Egypt and the Roman Empire, Michigan 1951.
- Lewis N.: Life in Egypt Under Roman Rule, Oxford, 1983.
- Mommsen Th.: History of Rome. The Provinces from Caesr to Dioletian Part II. London, 1886.
- Naphtali L and Reinhold M. : Roman Civilizatoin Selected Readings, Edited with An Introduction and Note, Vol. II, The Empire, London, New York 1963.
- Oertel F. : Die liturgie, Leipzig 1917.
- Rostovitzeff, The Lates Roman Emire, Oxford ,1964.
- Rostoxtzeff M. : The social and Economic History of the Roman Empir, 2nd ed . Oxford 1957.
- Turner E.G. : Egypt and the Roman Empire : The Decaprotoi, J.E.A., XXII, 1936
- Turner, E.G.: Roman Oxyrhynchynchus,J.E.A.,38,1952.
- Wallace, S.L.:Taxation in Egypt From Augustus to Diocletian, New York, 1973.
- Wegner E.P. : The Bouleutain of the Metropoleis in Roman Egypt, Symbolae Van Ovan, Leiden, 1946.
- Wilcken, U: Grundze und chrestomathie Der Papyruskunde, Leipzig.

رابعا: المراجع العربية.

- ستيفن رنسمان: الحضارة البيزنطية- ترجمة عبدالعزيز جاويد، القاهرة، ١٩٦١.
- مصطفى العباد: الإمبراطورية الرومانية-النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، بيروت، ١٩٩٩.